قصص مستوحاة من

كنزا ربا

صبا زكي علوان الخميسي

- الكتاب : قصص مستوحاة من كنزا ربا

- إعداد : صبا الخميسي

- الطبعة الأولى : 2022

© جميع الحقوق محفوظة

دار العوام

للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - سورية

هاتف : 963 11 5615696+

جوال 963 933760571+

Samihalawam51@gmail.com

قصص مستوحاة من كنزا ربا

إعداد

صبا الخميسي

توقيع

إلى السيد/ة :

أهدي اليك مجموعتي القصصية

والتي ستدخلك بعالم الاكتشاف

لأغنى وأقدم كتاب على الأرض

والذي يحاكي عوالم النور

و الظلام وأسرارها

قراءه ممتعة

التوقيع

صبا الخميسي

/ / 2022

الإهداء

أهدي كتاب: " قصص مستوحاة من كنزا ربا "

إلى عائلتي أولاً.

و إلى كافة أطفالنا الأعزاء وشبابنا وجميع من يحب الدين المندائي العظيم.

بسم الحي العظيم

السيدة صبا الخميسي المحترمة

يزدهر الإيمان ويقوى ويتعمق في نفوس ابنائنا وبناتنا بمختلف الأعمار من خلال زرع الإيمان في نفوسهم والنقش على قلوبهم الطرية نغمات ونفحات إيمانية مستوحاة من نفائس كتبنا الدينية ستبقى بذاكرتهم ولن تمحى وما قمتم به في كتابكم الموسوم (قصص مستوحاة من كنزا ربا) هو أحد الوسائل الهامة والناجحة من خلال تبسيط مفهوم النصوص الدينية لتكون قريبه إلى أذهانهم وتدخل في قلوبهم وعقولهم بمقبولية وسلاسة عالية وتبقى راسخة لأنها ارتبطت بواقعهم الفكري والمعيشي ولامست أفكارهم الغضة وما قمتم به هو أحد الروافد المهمة الذي سيؤدي إلى نشر الوعي الديني لدى ابنائنا وتعميق انتمائهم وفهم قضاياه.

نثني على هذا الجهد الكبير الذي قمتم به والذي يطرق لأول مره في تاريخ الطائفة

ولشد ما يتأثر الإنسان من الحكايات والقصص لأنها تكون قريبة من فهمه حيث يرى فيها الواقع من حلاله وحرامه فيزداد التزامه وإيمانه ويخشى حرامه

بوركت جهودكم ووادامكم هيي ربي ذخراً طيباً

خالص الاحترام

الريش امه

ستار جبار حلو

رئيس طائفة الصابئة المندائيين

2021-12-21

الشكر و والتقدير

أوجُه شكري وامتناني للشابين المندائيين اللذين بذلوا مجهوداً كبيراً بتصميم الغلاف..ورسم القصص الجميلة بألوانها الزاهية البهيجة التى تعبر عن فحوى القصة..

أتمنى لهم مستقبلاً زاهراً بأعمالهم الفنية

شكراً من القلب على تعونهم معي بهذا الإنجاز:

المبدع الكرافك . . رافي نزار ياسر الحيدر

المبدع الرسام . . طيف أسعد عزيز طارش

المقدمة

يعتبر كتاب الكنزا ربا الكتابَ الرئيسي لطائفة الصابئة المندائيين بالعالم أجمع، والذي توجد فيه أسرار الحياة للخلق واستمراريتها وما بعدها. ويتكون الكتاب من قسمين: اليمين واليسار.

و كنا لسنوات طوال نقرأ ونقرأ ولم يجد الكثيرون التواصل الفكري ما بين الحالتين وربطهما بحيث تتواصل أفكارها لمعرفة الأسرار الموجودة بداخلها، مما ولّد تفسيرات مختلفة، أدت إلى ظهور آراء متناقضة أفقدت القيمة الحقيقية لقوتها.

إن عملي هو حالة تكاملية لعمل الغير وليس طعناً بنتاج وأفكار الآخرين. وقد تم استخلاص نتائج ما كُتِب بشكل أساسي من كتاب كنزا ربا (ترجمة العراق) وبعض المصار المندائية.

أتمنى أن تكون مساهمتي هي لخدمة أمتي واستمرارية للأجيال القادمة بإدراك جوهر الدين.

إن الإصرار على المعرفة هو ما دفعني وساعدني للوصول إلى النتيجة.

أشعر بالسعادة لتحقيقي شيئاً يفيد أبناء أمتي وزيادة ارتباطهم الروحي بدينهم وعقيدتهم.

نصيحتي بأن تقرأ بروحك وفكرك وقلبك معاً فستجد نتيجة ذلك.

القصة الأولى

قصة العالَمَين . عالم الأنوار . و عالم الظلام

صفحة 242

عالم الأنوار وملكه الحي الأزلي:

هو **الحي العظيم**.. البصير القدير.. العليم العزيز.. الحكيم.. هو الأزلي القديم. الغني عن أكوان النور هو القول والسمع والبصر.. الشفاء والظفر.. القوة والثبات. مسرة القلوب.. وغفران الخطايا.. لاشريك له في سلطانه. من يتَكل عليه فهو السميع المجيب. خالد فوق الأكوان لاموت يدنو منه ولا بطلان، وأمامه الملائكة ماثلون، ساجدون، خاشعون، شاكرون مسبّحون. ملك سام.. عظيم المقام.. ساهر لا ينام.. لا يرى ولا يرام إلا بالحدس والتلميح... والصلاة والتسبيح.... عظيمة قدرته كاشفة نظرته طيبة عترته.

إنا جعلنا الكون منازل وطبقات.. مكتملات وغير مكتملات.. وأوكلنا بكل طبقة حراساً.. ملائكة أجناساً.

عالمٌ عالٍ بعيد المنال.. خارج عن حدود الدنيا في الأقاصي العليا...من عوالم الشمال ضوء واتقان. وأنهار وجنان. ومباهج ألوان.. فقد ثبتنا فيها الأثريين وملائكة النور وزيناها بمصابيح تدور ووهبناها رياحاً سارية ومياهاً جارية.. وعطرناها بالأريج.. وثبتنا فيها من كل شيء بهيج..

عالم الظلام وملكه العفريت أور:

عالم الشرور والآثام. فأرض مقفورة مسعورة.. دفعت إلى أقصى الجنوب بعيداً عن المعمورة عوالم من دخان ونار.. ونقص وشنار.. تعج عجيجاً

بالأشرار.. وبالقتلة والفجار.. والسحرة والمشعوذين والكفار أرواح زاهقة.. ونيران حارقة.. وعواصف خانقة.. تسوقها الشياطين حانقة.. وسفهاء. ومصاصو دماء بوجوه مظلمة سوداء. صم بلهاء.. ينهض بينهم المشعوذون. والمزيفون والكذابون والسرّاق والغاصبون.. والقتلة المجرمون.. أنوالاً أنوالاً. قصاراً وأطوالاً.. وخلائق أشكال منهم يطيرون ومنهم يسيرون. ومنهم على بطونهم يزحفون، يحكم هذه الدار عفريت جبار. ماكرٌ غدار ويعرف جميع الأسرار.. يقصِّر ما يشاء.. ويطوِّل ما يشاء، أغوته مملكته الواسعة. وأكوان الظلام الشاسعة. فوقف عند حدود الديجور ونظر إلى أكوان النور، وهي تضيء على قمة شاهقة. والنجوم في السماء رائقة.. بهية كالشمس عندما تشرق على الخمائل والجنان.. ورأى البدر ذا البهاء والإتقان ثم طال النظر إلى تكوين أرض النور. وكأنها سراج يضيء في زجاج من بلور. فغضب وثار وصرخ بصوت دوت به الأكوان.

و قال العفريت: إذا كان ثوباً فسأبدله وإن كان طعاماً فسآكله وإن كان حياً فسأقتله وإن كان شراباً فسأشربه وإن كان بنياناً فسأخربه أو جباراً فسأعذبه أو روحاً فسأفنيها او داراً فسأحل فيها فوقف على الحد الفاصل بين الدياجي والأنوار وظل على الحد يدور.. يجأر ويخور فلا يجد منفذاً إلى عالم النور. كانت الملائكة والأثريون[1] من عالمهم ينظرون. فجاءهم صوت من هيكل النور السامي، فقال لهم:

أيها الأثريون...أيها الأنقياء المطهرون.. عودوا مطمئنين إلى منازلكم.. فليس الشر أنتم عنه بواصلكم، إن هذا العفريت لهو سجين في عالم لا يبين، ما كنتم عنه بسائلين. ولا أنتم عنه بمسؤولين فعودوا إلى داركم آمنين.

الأثريون: جمع أثري وهو ملاك

القصة الثانية

قصة الخلق

صفحة 290

قال بثاهيل: ناداني أبي من عين الضياء.. وأردية الضياء ألبسني.. وإكليل النور كساني..

و وهبني تاجاً عظيما تنير به الأكوان.

قال لي أبي أباثر[2]: قمْ يا بني لتبدأ رحلتك الخطرة، اذهب إلى المعمورة. وكثفها في المياه العكرة. ارفع فوقها السماء وفجّر فيها ينابيع الماء..

لتكن يردنا[3] سواقٍ وعيوناً رواقٍ. وهيئ آدم كما الحي أمر.

و أمر أن ينادي بثلاثة أصوات. ولم ينادِ بأكثر.

وقال له: بالصوت الأول تتكثف الأرض وتبسط السماء. بالصوت الثاني يترقرق الماء. بالصوت الثالث تنهض الأشجار وتطير الطيور وتسبح الأسماك في البحار وتمتلىء الأرض بالحيوان من جميع الألوان.

فقال بثاهيل: ذهبت إلى حدود المعمورة فرأيت المياه الآسنة.

مياه مسعورة وصحت الصيحة الأولى، لم يتكثف الماء.. ودخلت حتى غاصت ركبتاي لم يتكثف.. ذكرت اسم الحي لم يتكثف. ذكرت اسم **منادهيي**[4] ولم يتكثف.

---

[2] اباثر.. هو ملاك الميزان

[3] يردنا... الماء الجاري

[4] منادهيي.. ملاك اثري نوراني. عاف الحياة

ألقيت فيه أثوابي السبعة فلم يتكثف. فقلت لنفسي بماذا أنا أخطأت؟! فقال مع نفسه !.

ماذا فعلتُ يا أبي لترسلني إلى هنا؟ كان الماء يأكل بعضه بعضاً.. وكلما ناديت ازداد رفضاً.

هذه المياه الآكلة إنها لا تقبلني ولا تقبل اسم الحي.

صعد بثاهيل ومثل أمام أباثر أبيه.

أباثر: ماذ أتقنت؟!.. وماذا وهنت؟ . قال بثاهيل: يا أبتي أرسلتني إلى عالم مسعور..

ليس فيه بصيص من النور، مياه تفور بكل أوبئة تمور. ناديتها فلم تسمع.. ذكرتُ اسم الحي عليها فلم تخشع.. نزلت فيها فلم تتكثف.. ألقيت فيها كلّ أثوابي فلم تتكثف.

و ها أنا أعود إليك مستجيراً بك، متكئاً عليك ... سجد أباثر للحي وصلّى..

وإذا بهيبل زيوا يتجلى وأعطى السر لأباثر. ثم قال أباثر لبثاهيل بعدما أعطاه السر:

اذهب وكثف الأرض وابسط الرقيع. عاد بثاهيل ومعه السر، ألقى به إلى الماء فأصبحت أرضاً. ثم وقف بعمق اثني عشر ألف فرسخ ، ذعرت وارتجفت ثم تكثفت حتى أصبحت جماداً تراباً وصعدت أجنحتها سحباً بيضاء تطير. وسميت بـ **مشوني كشطا**[5]. (وهي أرض العهد يعيش عليها المختارون).

ثم اثنا عشر ألف فرسخ أخرى كانت الكثافة الثانية أرض التراب. (سميت **المعمورة**).

---

[5] كشطا... العهد .الحق

كان هذا النداء الصوت الأول.

الصوت الثاني امتدت البحار.. وتدفقت المياه في الجداول والأنهار.

والصوت الثالث نهضت الأشجار وسبحت الأسماك وحلقت الأطيار وانطلقت الحيوانات والقفار. عندما رأى تلك الأشياء انبهر بها وظل ينادي.

الصوت الرابع والخامس، ونادى الصوت السادس فانطلقت مخلوقات الظلام.

ونادى الصوت السابع وقفت به **الروهة**[6] وأبناؤها السبعة. فذعر عندما رآهم. وقال:

من ناداكم ومن دعاكم. أنتم لستم من بيت أبي؟!. كانوا ينكمشون ويدخلون في جلود بعضهم بعضاً.. ثم تقربوا إلي وسجدوا... وسلّموا.. وقالوا: جئنا لنكون لك عبيداً خاضعين، وخداماً طائعين. ونكون لك من التابعين. أكمل أنت مملكتك وبنيانك وسنكون أعوانك، نعظم سلطانك ونخدم عرشك وصولجانك (هنا وقع بثاهيل بخطأ كبير) فقال لهم:

إذاً أقوالكم أحسنوها.. وأعمالكم أتقنوها، وإن اجتهدتم في إرضائي ستكونوا في هذا العالم أبنائي. لحظة قال بثاهيل قوله هذا أخذ منه السرُّ.

و قال له آباؤه لِمَ عصيتَ؟..

و لِمَ هذه العوالم ناديتَ؟

و لِمَ عن طريق آبائك تخليتَ؟

و أصبح ستاراً بينه وبين أبيه أبائر لا يبصران بعضهم بعضاً. ولا يسمعان بعضهم بعضاً

---

[6] الروهه... الروح الشريره أو عالم الظلام

(و ظل بثاهيل مقيداً في الطبقه الخامسة من طبقات السماء لحين انتهاء العالم.)... ثم أرسل هيبل زيوا ليتقن من العالم ما تبقى.. وليحرس آدم وحواء ويكون لهما أنساً.. فمنهما سيجيء المختارون وباهرو الصدق والكاملون يصلون ويتعبدون وبسم الحي يسبحون، ثم بعد ذلك إلى بلد النور يصعدون.

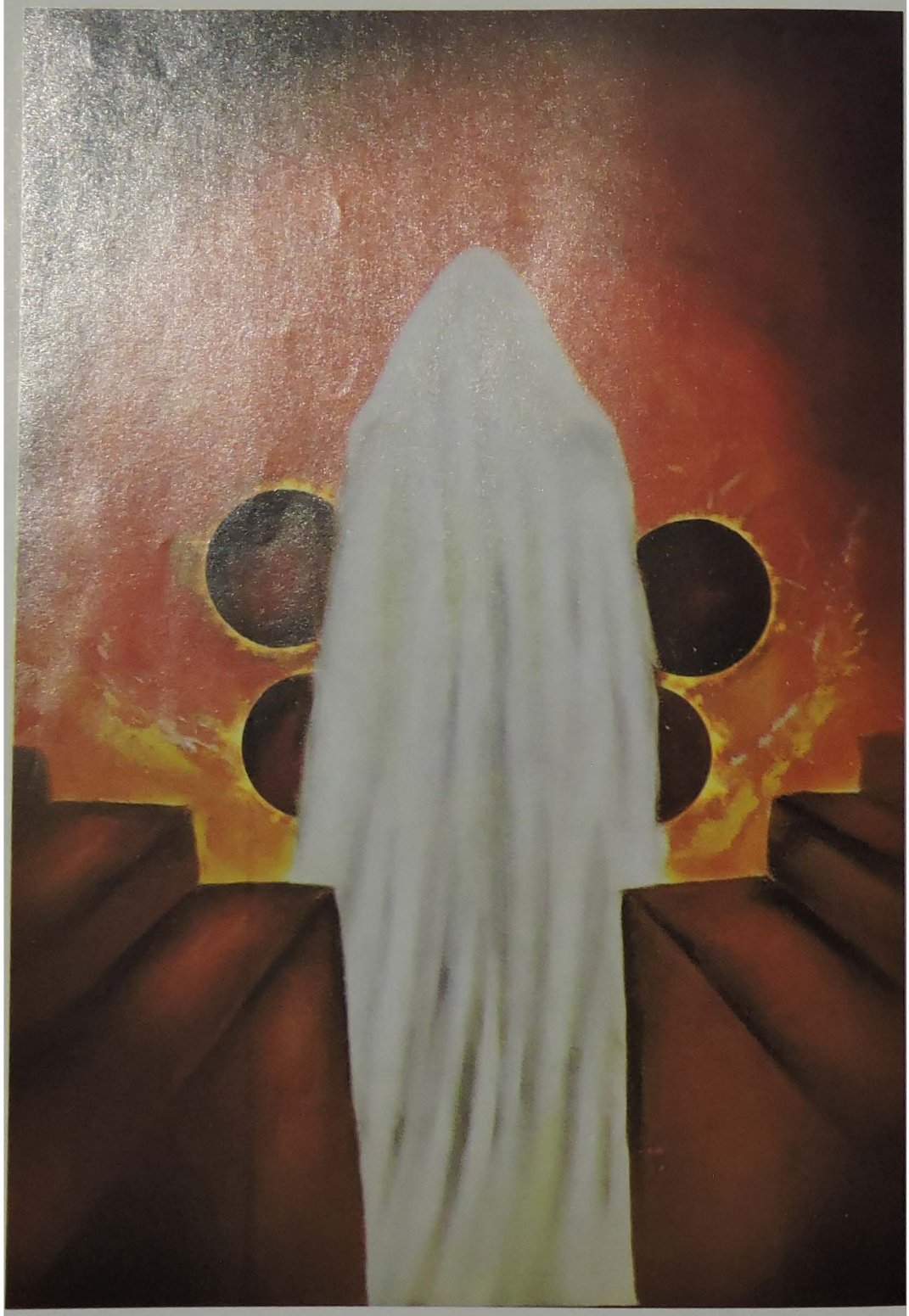

القصة الثالثة

هبوط المخلص (ملك هيبل زيوا)

الجزء – 1 –

صفحة 91

عندما طغت سينياويس[7] أرض الظلام فأجفل الكون واختل النظام دعا منادهيي المخلص هيبل زيوا[8]. وقال له: ندعوك لكي تهبط إلى عالم الظلام وخذ معك اثنين من الأثريين يحرسانك فلبى الدعوه. وغرس نفسه في يردنا[9] ولبس بدلة الأنوار ففرح هيبل زيوا بالصباغات والأنوار والأسرار الخفية التي تحرسه.

فقال له الأثريون: سترى أكواناً عنيداً، تلاقي وعيداً وضيقاً شديداً. إنها أكوان الظلام. ستذهب وستبقى دهوراً حتى ننساك. وربما لم نرَك. لأن عالم الظلام مخيف.

سجد هيبل زيوا لأبائه معظماً وقال: بقوتكم والسر العظيم وبقوة أبي منادهيي سأذهب إلى البلد الذي إليه ترسلونني وسأفعل ما تأمرونني.

ذهب هيبل زيوا ومن معه حتى بلغوا الحد الفاصل بين النور والظلام. فقال لأبيه: لا تحتضنّي يا أبي ولا تقبلني لأنك تشعرني بأنك تشفق علي. وقاله له:

---

[7] سنياويس.. مكان عالم الظلام

[8] هيبل زيوا.. ملاك نوراني وهو رسول الحق

[9] يردنا... الماء الجاري

من يسلحه أبوه لا يخف من قوى الظلام. وهبط المخلص ووصل الأسوار وغمست رجله في الماء العكر بين الظلمات والأنوار حتى انسحب السور فدخل عالم الظلام.

في الطبقة الأولى وهي **عالم الديجور** ، وبقي مختفياً فيه عدة دهور.

ثم نزل إلى الطبقة الثانية وهي **عالم زرتاي وزرتناي**، وأيضاً بقي فيه دهوراً.

وتوجه إلى الطبقه الثالثة **عالم هاغ والأنثى ماغ** الذين ينشرون سحرهم على أكثر عوالم الظلام رعباً، وأيضاً بقي فيه دهوراً.

ثم ذهب إلى الطبقة الرابعة **عالم كَاف وكَافان** وهما مقيمان في عين الماء الأسود.

وهذا العالم تغلي مراجله غلياناً. وتتصاعد أبخرتها لهباً ودخاناً. وهما كالتنينيْن ممسوخان ، بشرورهما مرتبطان.

فهبطوا إلى أناثان مقاتل الظلام وزوجته **قن الهولة** الجبارة التي برعمها من المياه السوداء وبعد ذلك وصلا إلى نهاية جبل الظلام الذي ليس تحته أحد ففتح الباب الأول فوجد **شدوم الهائل** حفيد الظلام.

ظهر له المخلص بهيئة كبيرة جميلة وسلم عليه، رفع وجهه عليه ورد له السلام فقال له المخلص: أرسلني آبائي لأقول لك: إن ابناً من نسلكم أثار شغباً في عالم النور.

فقال له: لا أعلم انزل تحتي طبقة عني تجد من هو أقدم مني....

ثم نزل إلى **كروان الكريه** جبل اللحم الذي لا عظام فيه وتتكون هيئته من تراب وشكله يشبه الأعاصير، سلم عليه فلم يرفع نحوه عينيه.

و قال: من الذي كشف عن اسمي ونظر إلى رسمي.

فأجابه: أنا هيبل زيوا أرسلني الحي إليك. فقال له ماذا يريد.؟

فقال له: واحد من نسلكم أثار شغباً.

فقال له جبل اللحم: عدْ من حيث أتيت. وإلا ابتلعتك فأخفيك. بعدما سمع هذا الكلام صار يقاتله دهوراً حتى تركه مقطعاً فاستسلم له وطلب الرحمة منه.

فقال له: أعطني أسرار الظلام حتى لا يوقفني أحد (السكن دولة).. فأعطاه ما أراد فصعد عالم شدوم وأغلق الأبواب.

ثم صعد إلى قن وتمثل بهيأة زوجها أناثان ، وقال لها: ألا تريني من أي شيء نحن جُبلنا؟

فقامت فأرته نبع المياه السود، نبع المرارة. فقام بعمي عينيها وأغلق أذنيها وأتلف المرارة.

ثم خرج من ذلك العالم وأغلق أبوابها وختمها بثلاثة أسماء سرية.

ثم صعد إلى **كَاف وكَافان**. وأيضاً تمثله لهم، بأنه واحد منهم. وتقرب من ابنتهم **زهرييل** وعلمته بالسر الذي يحرس **كَاف وكَافان**..

كان نبعاً واحداً لا يعرفه أحد فيه مرآة فإذا نظروا بها عرفوا ما كان وما سيكون.

فأخذ المرأة وتشبه للروهة بهيئة أخيها **كَاف** ودعوتها إلى الصعود إلى آبائها. قالت: أين هم آبائي. فقال لها: بالعالم الذي فوقنا.

خرجت الروهة وأقفل الأبواب من غير ما تعلم. وسارت معه لحين وصلا إلى زرتاي وزرتناي

و أيضاً أقفل الأبواب.

ثم قال للنورانيين الذين معه: اعموا عينيها وأغلقوا أذنيها وأربكوا نواياها فصارت كأنها لم تكن.

و أحاطوا عالمها بالأقفال لايستطيع فتحها أحد وتركوها سجينة فيه إلى الأبد .

فقال هيبل زيوا: أعلنوا أفراحكم إلى آبائنا، فعادا منتصرين وسمي بالباسل الغيور.

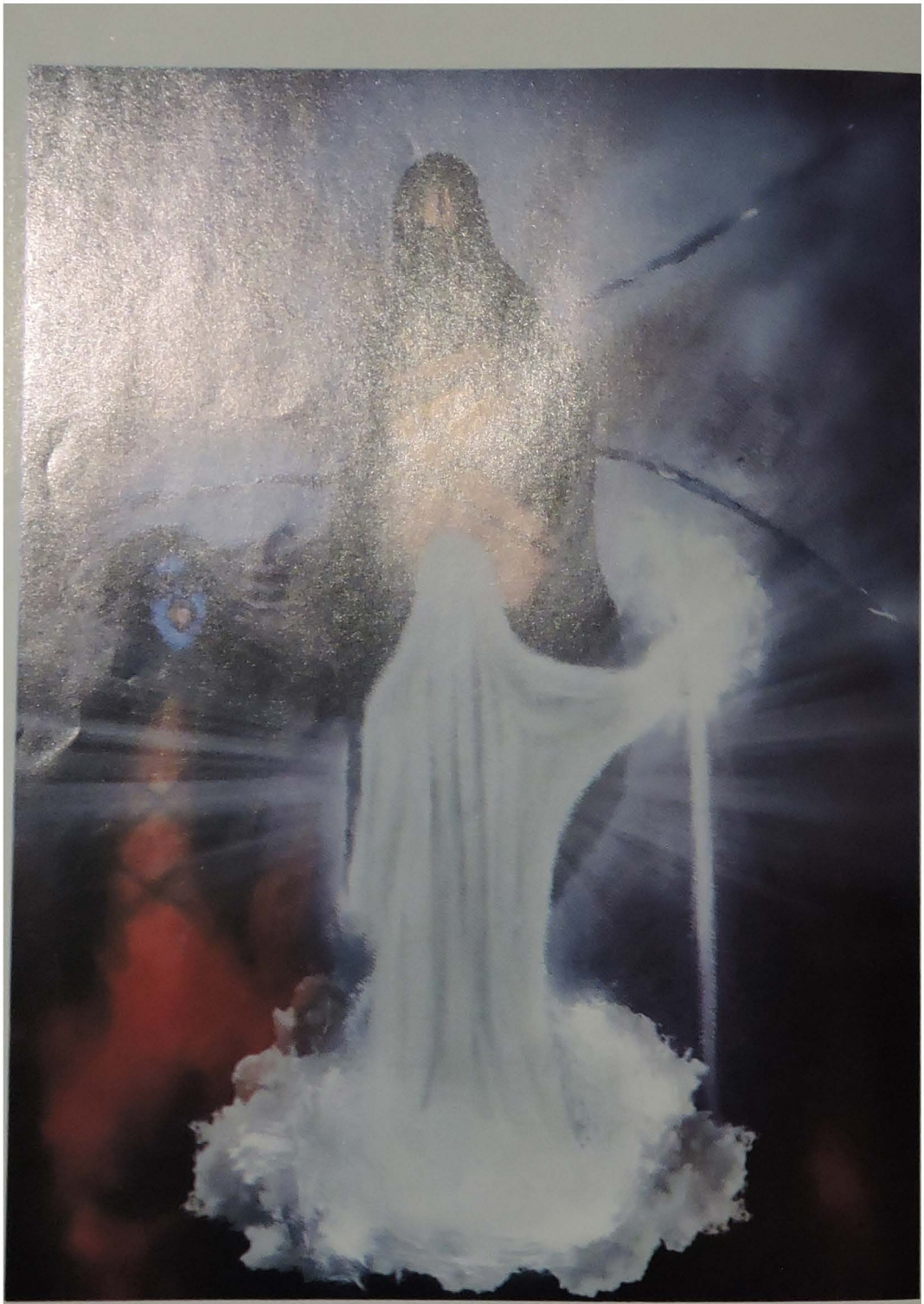

القصة الرابعة

هبوط المخلص (ملك هيبل زيوا)

الجزء – 2 –

صفحة 70

عندما وصل المخلص إلى عالم الأنوار استقبله آبائه أحسن استقبال. وقالوا له: حدثنا عما فعلته في ذلك العالم، لقد غبت عنا دهوراً.

فأخبرهم بما صار معه في عالم الظلام. وكيف حصل على أسرارهم وأقفل كل الأبواب.

لم يتصل واحد منهم بالآخر فقال له أبوه: أيها الباسل الغيور ستواجه **الروهة**[10] وولدها **أور**[11].

قال المخلص: سأذهب إليها فهي توشك أن تلد . قال له: اذهب وأتقن نفس الإتقان.

هبط المخلص، وولدت الروهة **أور سيد الظلام**. كان مثل الدودة صغيراً لم تعلم أمه أنه في داخله شيطان كبير.

حين رأيته صعدت إلى الأسوار فجلبت معي سبعة أسوار أطلقت عليها سبعة أسرار سرية ،و طوقت بها ذلك العالم. عدت إلى أور فوجدته يرفس مثل

---

[10] الروهه... الروح الشريرة أو عالم الظلام

[11] اور... هو ابن الروح الشريرة

الدودة في الماء العكر، كان طوله شبراً ، وعرضه شبر. وكنت أعرف سوف يكون جبار الظلام. ثم كثفت الأرض تحت المياه العكرة التي يتكئ عليها أور. وحين صعدت رأيته قد كبر. كان يكبر بشكل قد ينفجر معه العالم من هول حجمه وقوته.

وضعت يدي على جنبه دون أن يرى فغاص في الماء حتى استقر على الأرض فحدث انفجار هز أكوان الظلام جميعها ، وأثار فيها الهلع. قدمت أم أور إليه وأعطته تاج آبائها، فوضعه على رأسه وقال أين آباؤك؟. قالت قم بنا نذهب إليهم قال: أريني الأبواب، قالت فتشت عنها قبل ولادتك فلم أجدها؟. أرعد أور وأزبد واتهم أمه بالكذب. قال لها مندهشاً: هل يوجد عالم بلا أبواب؟ وهل هناك آباء يغلقون علّي الأبواب. وكيف لا تعرفين كيف تدخلين وكيف تخرجين؟. أم أنت تكذبين؟. قالت له: أعرفُ تعاويذ أقرؤها فتذوب الأرض . قال لها: افعلي.

ففعلت ولم تستطع أن تزحزح الأسوار لأنها مختومة بالأسرار. نادت عفاريتها ولكن الأسوار ظلت صامدة لا تلين.

قالت سأهبك مرآتي التي احتفظت بها طوال حياتي.

أخذ منها المرآة ووضعها أمامه رأى أكوان النور وأكوان الظلام . ثم أبصر وجهه وانطوى على نفسه وانكمش. قالت له ماذا رأيت؟. قال: رأيت آبائي . كلّ في عالمه الخاص.

رأيت أكوان النور التي ليس لنا فيها شيء. قالت: يا بني كن لآبائك. ولا تخاصم أكوان النور. بعد ما أكملت كلامها جرها من شعرها وهو يصرخ ويقول: أنا أور سليل الجبابرة سأقاتل النور.

المخلص ظل صامتاً. قال لي آبائي: ما بك جالس ياهبيل زيوا لا تواجه هذا المارد المتعجرف؟ فسرت إلى أور أنا ومن معي. حين رآني ورأى أكواني دفن رأسه في الماء.

فنزعت تاجه من رأسه وطويته بسبعة أثواب. أخرج رأسه من الماء وسأل أمه. من هذا الذي سار إلي وتباهى بقوته عليّ؟ قالت له أمه: جاء لكي يقمعك. فقال لها: أيقمعني أحد؟!

قالت له انتزع تاجه من رأسه كما فعل هو بك. مد أور يده إلى رأسه فلم يجد تاجه عليه فصرخ وارتطم ثم انتفض من عرشه . وجاءني غاضباً ومعه آلاف من العفاريت ولكنهم عندما رأوني ذهبوا من حيث أتوا. التفت إلى أمه سائلاً. ماذا أفعل؟

قالت أمه: يا بني أنت ظلام وهو نور. يقدم عليك فتنكسر. وأنت لا تقدم لكن هو الذي عنك ينحسر. أرأيت قوته أين تكون. قال ما العمل؟ قالت: آخر أسلحتنا هذا المرجان.

أمسك المرجانة بيده وصرخ فدار الماء العكر وأسقط المرجانة من يده وركضت أمه لتخرج المرجانة من الماء. ففارت المياه واختلطت فأعميت أمه فظلت تولول وتبكي، وكان الأثريون من منازل السحب ينظرون.كيف صعد أور مع الماء العكر إلى السور؟.

فقام المخلص كبير المرسلين بإمساك عصا من النور وأشهرها بوجه أور فأُغرقت عيناه بالدمع.. وألقى به أرضاً وداس على كيانه وقيّده .

جاءتني أمه تبكي . فقلت لها لقد أرسلني الحي إليه. كببته على وجهه وسلسلته وكل طرف منه بجهة من الكون. وكل طرف عليه أربع حراس تنقطع من رهبتهم الأنفاس. دخلت الروهة على ابنها أور. وقالت له ما لك راقد يا جباري؟ قم ونم معي. عجز أور عن أن يحرك قيوده.

فجعلت نفسها قيداً والتبست به فولدت منه سبعة أبناء لم يعجبوها. والتبست به ثانية فصار منه اثنا عشر ابنا بكت عليهم . قالت لهم: ليس لي سواكم. ولكنكم ضعفاء لا تشبهون أباكم فمن أين تأتيني الثقه بهذا العالم؟. حين سمعوا قول أمهم قرروا الرحيل والعودة إلى الأعاصير.

قالت: لهم أين أنتم تذهبون سوف يأتي الكائن الذي أسر أباكم فقاوموه فبكى كل واحد منهم على نفسه. عندما رأى المخلص هؤلاء المسوخ الذين لايشبهون الجبابرة آباءهم تركهم وسار.

فكان نصيبهم الخزي والعار.

(تذكر الكنزربا م / أ أن ملك هيبل زيوا قيّد العفريت أور بالجهات الأربع.)

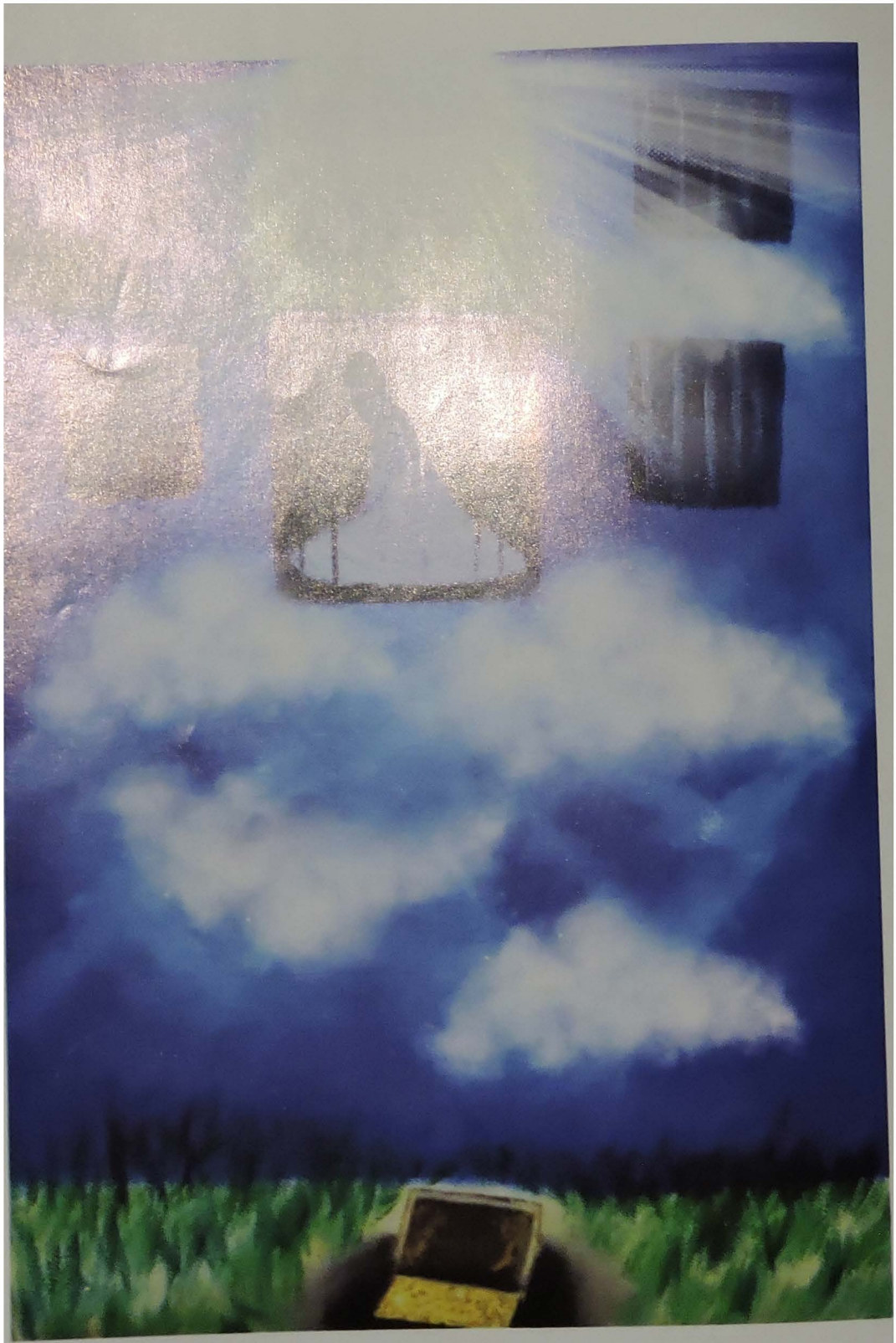

القصة الخامسة

قصة الأسرى

صفحه 125 - 126

قال منادهيي: مررت بباب الأسرى مررت بعذابات هذا العالم كنت أسمع أصوات **النشماثا**[12] الباكيات تصعد من دار الأسرى صارخات يقلْنَ: الويل لنا لقد أغوانا العالم وخدعنا، سمعت صوت إحدى النشماثا وهي تصرخ من داخل الظلام.

إنها تصيح من دار الشر والآثام وتقول: الويل لي ماذا ادخرت لنفسي بعد أجلي؟

لقد شغلني ذهبي وفضتي، ذهبي رماني في الجحيم وفضتي أسكنتني في ظلام بهيم، وحلي ومرجاني آليت أن يصادقاني. فأي شر علماني؟

وما لي وأرجواني تعلقا بي فأهلكاني، صارت شهواتي سدودي، وغرائزي سلاسلي وقيودي لقد أضلني الأشرار والخطاة فغرقتُ في آثام الحياة . منادهيي يقول لنشماثا: يا نشماثا ناديتك فلم تجيبي وها أنت تنادين فمن يجيبك ويكون لكِ معيناً؟

ومنادهيي يقول: مررت ببنات **الكشطا**[13] أيضاً فوجدت امرأة تبكي في الدار المظلمة.

---

[12] نشماثا... النفس .جوهر الحياة. وهي هبة الخالق للانسان

[13] كشطا... العهد .الحق

فتقول: أنا بنت رجل صديق بنت رجل مؤمن فمن رماني في هذه الدار المظلمة؟

فقال لها منادهيي: كانت سلتك مملوءة خبزاً فمنعتِها عن الجائعين. وزيركِ مملوء بالماء فمنعتِها عن العطشانين وجرتكِ مملوءة سمناً فمنعتِها عن المحتاجين وخزانتكِ ملأى أثواباً فمنعتِها عن العراة المساكين، وكان سريركِ معداً فمنعتِه عن المتعبين وطريقكِ ممهداً فمنعتِه عن السالكين. هكذا حَرمتِ وهكذا ستُحرمين!.

فقالت: لو علمتُ أني سأموت وأني سأقف موقفي هذا ما منعت أي شيء عن المحتاجين.

فقال لها: أما ما فرقه أبوكِ فعن نفسه، وما تصدقتْ به امكِ فعن نفسها.

فقالت نشماثا: أعلم أني أخطأت وأعلم أن الحي رحيم غفور.

فوقف منادهيي واعظاً أيها العالم الخراب أيها المبلبل المضطرب، ثقتك أيها الجاهل بمن؟

و إيمانك بمن؟ وحول من ستدور؟ ... يومَ يُنزَعُ منك شعاع النور.

أيها العالم المتوحش الذي لا يعرف شماله من يمينه. ولا شكله من يقينه ستستيقظ من هجوعك. فتكثر من دموعك، وتضرب براحتيك على ضلوعك ستقول: ويل لي على ما اقترفتُ، وويل لي على ما أسرفتُ.. لقد دعوني إلى طريق الحياة. فلم أسمع نداء الحياة الأبدية .

القصة السادسة

قصة مانا

صفحة 41

مانا[14] هو العقل، هو النفس، هو الملاك السامي .

أهديت هذه اللؤلؤة إلى آدم أتت من بيت هيي[15] بعد أن كانت مختفية بين الكنوز في دار الأنوار أتى بها ملكه منادهيي وأدخلها إلى جسد آدم الذي أجبل من طين على الأرض أنارت عقله وقلبه.

و بالحرارة الحية تدفق الدم في جسد آدم. ظلت الروهة وشياطينها تحوم على جسد آدم لمعرفة السر ولكن منادهيي كان أقوى منها ومن مكرها بإدخال هذا السر لجسد وعقل آدم.

آفاق آدم من سبات طويل وبعد أن علموه الحكمة والصلاة والتسبيح. آدم يقول رأيت الأشرار متجمعين، رأيت عيوناً زائغة.

قلت لها: لأي شيء تنظرين؟ رأيت الألسن لاذعة.

قلت لها: بأي شيء تنطقين؟ ورأيت النفوس الفارغة. وقلت لها: ماذا تتعلمين؟

و بماذا تمتلئين؟ وقلت لهم: ما جئت من أجلكم بل الحي ناداني أرسلني لهذه الدار لأن الحي بعث أجيالاً لكي يطهروا الأرض ولم يتقنوا أعمالهم.فأرسلني ربي لإتقانها ولأدرك نقصانها. حين سمعت الملائكة كلام

---

[14] مانا.. عقل وتعني النفس

[15] بيت هيي.. هو بيت الآخرة مع النورانيين

آدم استقبلوه وقربوه وأعانوه، منهم مَنْ سخر له الماء، ومنهم من سخر له الهواء، ومنهم مَنْ وهب الصحبة والإخاء، ومنهم من أغوتهم الروهة وظلوا له مضايقين.

فأتاه صوت من الأعلى، وقال: يا آدم لا تقلق من أمرك. أقم بينهم بقية عمرك، ثم تصعد إلينا.

ظل آدم دهوراً، أنجب إناثا وذكوراً، وهو يتأمل بلد النور.

ظل محافظاً على صلاته وتسبيحه متمسكاً بضيائه واحتفظ بسماته ولم ينسَ كنوز آبائه.

حين سمع النداء أزال عنه الكدر والعناء وشاع فيه الاطمئنان والصفاء وبحياة الدنيا زهد ... ولمغرياتها تنكر وعنها ابتعد حين اقترب أجله . قال آدم لملك هيبل زيوا وهو مخلص آدم:

يا مساعدي الهادىء خذ بيدي. من أجلكم أقمت في هذا العالم السحيق وبأضوائكم وعطفكم رُفع عني الضيق. التقط هيبل زيوا آدم بيمينه وأصعده حيث يقيم آباؤه.

و قال ملك هيبل زيوا طوباكِ أيتها النفس طوباكِ. منازل إخوتك الأثريين مقامكِ ومثواكِ فباركي أهلكِ الأولين واتركي هذا الجسد الطين، فقد كان ممتلئاً بالمردة والشياطين وكانوا جميعاً لاضطهادكِ ناشطين. فقال آدم: أنا وأخوتي الأثريون إلى بلد النور أصعد ويصعدون. إلى بلد شموسه لا تنطفىء وأنواره لا تختفي .

القصة السابعة

تكوين الماء الحي

صفحة 273

هو أول ما خلق، من مكانه انبثق، ومنه سحب، وفي يردنا تدفق منذ السماء انكشفت.

والأرض تكثفت، منذ النشماثا تكونت. موجة من الماء الحي نوديت، وللبكرين الاثنين أهديت، نودي على **شلماي وندباي**[16] فكانا للماء حارسين مساعدين، لهما وهب التألق، ولهما وهبت المعرفة باركهما الحي. ووهبهما الصيحة التي بها يصيحان، النائمين يوقظان، والنشماثا ينهضان.

فتتوجه وجوهها إلى بلد النور من بيت هيي جاؤوا بالماء الحي وألقيت في العالم.... الماء الحي، حزن، وشكا، وتألم، وبكى.

و قال لشلماي وندباي: من سحب يدي وقطعني عن بلدي؟

من أبعدني عن المعرفة؟ من أقصاني عن الكشطا؟ وعن **الكنا**[17] **واللوفا**[18]؟

من فصل بيني وبين الأثريين في بلد النور؟.

مظلمة هي البلد الذي أنا ذاهب إليها وقال مقطوع أنا في الماء العكر. في داخلي تتحرك أجنة الشياطين. ويتكون العوز والنقصان. يتسلط عليّ الأشرار،

---

[16] شلماي وندباي... ملاكان نورانيان يحرسان الماء الجاري

[17] الكنا... مجمع الأنفس

[18] اللوفا... وهي وجبة طعام طقسية تقام لراحة الأنفس الميتة

والفاسقون والفجار، تقتل بي الأجساد، ويراق عليّ الدم ، ويكبر الشر حولي، وتمر عليّ المردة والشياطين.

قال شلماي وندباي للماء الحي: اهدأ أيها الماء الحي. وكنْ أنت ذاتك.

أما الحزن من الحياة الثانية، أما الشر فمع بثاهيل لقد صعد من الماء الآسن.

و كل الشر والنقصان صعد معه. ولكي لا تبطل أعماله.

أباثر بيمينه غطاه .

و قال شلماي وندباي: اهدأ أيها الماء. إن نشماثا لا تموت في المياه العكرة والشياطين لن تتسلط عليها. سر إلى الخراب منادياً لصوت الحي.

كن باسم ياور عوناً للنشماثا التي تضطهد. سيصبغون فيك صباغة حية، ستكون باهراً.

وسيوسمون فيك وسماً طاهراً، وستكون عوناً للحياة. وستشفى بك الأمراض والعاهات...

فقال الماء الحي: مَنْ يدافع عني أمام ياور حين أقع في المياه الآكلة؟.

حين تستأصل جذري وتغولني الغائلة، سيصعد الحكم عليّ وباهرو الصدق سيعاقبونني...

فمن يدافع عني النازلة؟ (فصارت له عبرة بما صار مع بثاهيل.. عندما أخطأ)

فقال الماء الحي للحارسين شلماي وندباي: أيها الحارسان يوم يسألني النور المتوهج عن خطاياي وآثامي، ويوم أسأل أنا الماء الحي عن مجمع **الناصورائيين**[19]. فماذا تقولان؟

---

[19] مفردها ناصورائي وتعني الضليع في الديانه المندائية والمتعمق فيها ومدرك أسرارها

و بماذا عني تدافعان؟.

واحد من الالف يصعد، أما الشائبة... وأما الكاذبة. فلا تصعد.

قال الحارسان شلماي وندباي: كل ذي عيب لن يصل إلى الحي الأزلي. أما أنتم، فنفوسكم خلصوها وإلى الحي أصعدوها. طوبى للذين من بلد النقي أتوا ،و إلى بلد النقي يرجعون.... إنهم على نقائهم باقون بما رزقهم ربهم ينعمون .لا تصلهم خطايا المعمورة، ولا ضلالاتها ،

ولا يغيرهم شرها، ولا جهالاتها. لا يمسهم النقصان، ولا يسقطون في حبائل الشيطان.

طوبى لكم ياغرائس الرحمن.....

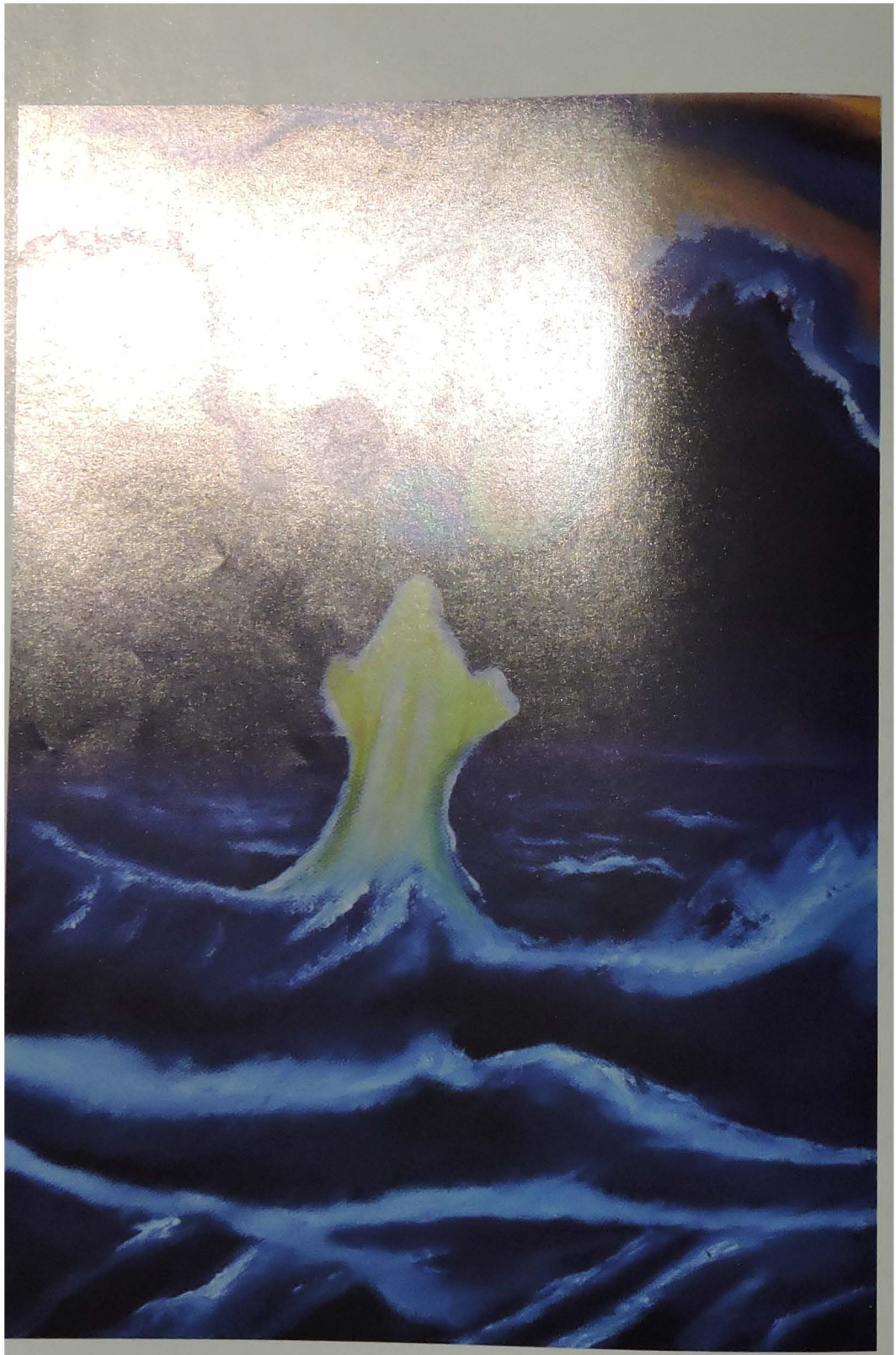

القصة الثامنة

قصة شلماي

صفحة 149

وهو ملاك نوراني يحرس الماء. ظلت الروهة تغوي الناصورائيين والنورانيين وتوقعهم بحبائلها. أتت الروهة لشلماي وهو نائم: انهض يا شلماي مبكراً، وسر إلى ضفة يردنا، امسح يدك بكشطا وطهر اصبعك في يردنا، سيهبك ملكوت هذا العالم (أغرته بهذا الكلام).

نهض شلماي مبكراً وسار إلى يردنا ومسح يده بكشطا وطهر اصبعه في ماء يردنا ثم صعد إلى أبيه اسمه يثرون الكامل (وهو أحد الأثريين) وسجد له. ولكن أباه كان غاضباً منه.

لأن شلماي سمع للروهة، فوقف ثلاثمائة واثنان وستون تلميذاً قالوا له: لا تغضبْ من ولدك اسأله، وانتظر جوابه قبل أن يزداد غضبك عليه، وإذا أجابك فهيء له عرشاً بين الأثريين آبائه، وإذا لم يجبْك أعدْه إلى المكان الذي منه أتى.

ارتاح الأب يثرون الصالح لهذا الكلام.نظر إلى شلماي وسأله ممن هذه الأرض؟

وعلى ماذا تتكيء؟ قال شلماي الأرض مصوغة صياغة وعلى المياه العكرة تتكيء قاعدتها. قال له: أحسنت. اذهب إلى عرشك العظيم الذي ثبت لك بين الأثريين آبائك.

ما كاد شلماي يتحرك حتى سأله سوألاً آخر .

مَنْ بسط الرقيع؟ وبما هو معلق، وبماذا ينير؟ قال شلماي: إنه بسبع طبقات من المياه الآسنة. بسطها بثاهيل ووضع بين طبقة وطبقة مصابيح ضياء معلقة، تضيئها الملائكة بقدرة الله.

قال له أبوه: أحسنت.. اذهب إلى عرشك. وما كاد أن يتحرك حتى سأله سؤالاً آخر.

الشمس ما كيانها؟. ومن أين حرارتها وضيائها؟ قال شلماي: الشمس مع الأرض تكونت، كيانها وحرها وبردها من بثاهيل. أما ضوءها فمن ضياء الحي. قال له: أحسنت.

ثم سأله سؤالاً آخر: القمر من أين أتى؟. ومن أين له هذا الإتقان؟ قال شلماي: القمر صار من الأرض. وإتقانه من إتقان سام زيوا العظيم . فقال له: أحسنت.

فسأله سؤالاً آخر عن الماء. من أين أتى؟، وما كيانه؟ وما سر عذوبته؟، ومن أين له هذا

الجبروت؟ فقال له: كينونته من الأرض، وكيانه من السبعة. وأما عذوبته فمن الماء الحي.

و أما جبروته فمن جبروت الظلام. ثم سأله عن النار فأجابه شلماي: إن النار من الأرض ومن السبعة، لها كيان. أما قدرتها فمن قدرة الشيطان.

قال له أحسنت. وسأله عن الريح فأجابه شلماي: الريح من الأرض، قوتها من قوة الظلام وطيبتها من طيبة الأثير . فقال له: أحسنت .

فسأله سؤال آخر ما الأعلى وما الأسفل؟

فأجاب شلماي: الأعلى هو الرقيع والأسفل هي الأرض. فقال مَنْ محبول (مرتبط) بمَنْ؟ فأجابه: الرقيع ينزل الندى والمطر والأرض تفتح فمها وتشرب فتخرج البذور والثمر.

يأكلها بنو آدم ولا يشكرون ربهم. فقال له: أحسنت.

فسأله سؤالاً آخر ما الخارج وما الداخل؟

فقال شلماي: الخارج هو الرجل والداخل هي المرأة. يزرع الزرع في جسم الرجل اثنين وأربعين يوماً، بعدها يعطيها للمرأة بذوراً وجنساً وجذوراً ونكاحاً.

قال: فكيف يُكوّن الجنين في جوف أمه؟ وكيف ينمو؟

قال شلماي: ينمو الجنين بسبع أسرار من أبيه وأمه (و هم، من الرجل: المخ والعظام والأعصاب. ومن المرأة: الدم والجلد والصورة والشعر) .

فسأله: من أين يتغذى؟ قال له: غذاؤه من جوف أمه.

فسأله فكيف يولد؟ أجابه: بأوجاع الخاصرة وبالقوة الناصرة . قال له: أحسنت.

و سأله أيضاً ماذا إذا يكتمل العالم؟

بقي شلماي حائراً لا يقول شيئاً. وجلس تحت ثلاثمئة واثنين وستين تلميذاً، ثم سار حتى بلغ كنز النور، وإذا هو عند متكأ سمع صوتاً يقول: حين يكتمل العالم تسقط الأرض في الظلمات والسماء تلتف مثل القصب، والشمس تنطفىء، والقمر يختفي. وتتناثر الكواكب كأوراق التين، تذهب النار إلى كنها. والمياه تؤوب (تعود) إلى مقرها. والرياح الأربع تطوي أجنحتها. وتتوقف عن الهبوب.أما الأشرار فسينادي بعضهم بعضاً ويمسك بعضهم بعضاً مقيدين مثل الرمان الرصاص. ثم يسقطون في الجحيم.

عاد شلماي إلى أبيه يثرون وقال له كما سمع من الصوت .

فسأله أبوه: هل هذا جوابك أنت، أم قاله لك أحدٍ من أبناء النور؟

قال شلماي: هيبل زيوا قاله لي.

فقال له أبوه: اذهب يا ضوءاً ناقصاً. عندما تكتمل معرفتك هنا يكون عرشك، فرجع إلى موطنه إلى يردنا يكمل ما أمره به بعيداً عن زَنِّ الروهة اللعينة.

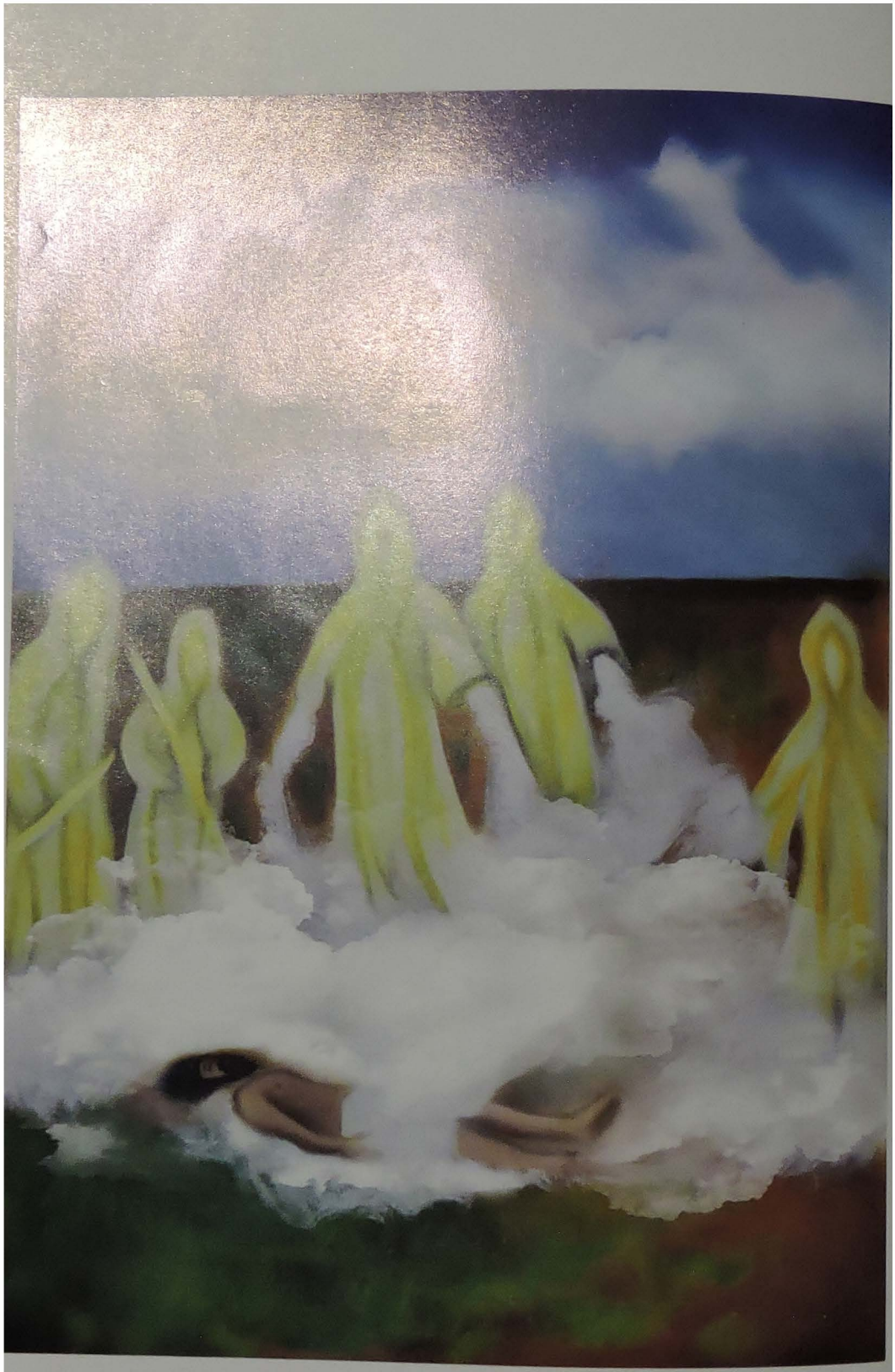

القصة التاسعة

قصة خلق آدم

صفحة 70

قال الحي العظيم للملائكة: ليكنْ آدم ملكاً للحياة الدنيا.

سمعت الملائكه بهذا الكلام. ثلاثة منهم صاروا يتساءلون. كيف يخلق آدم من تراب وطين وهم مخلوقون من ضياء ونور، وكيف يصبح واحداً في الأرض وهم في بلد النور يقيمون؟

هبط بثاهيل واثنان من الملائكة لتجبيل آدم ولكنهم من كثرة دهشتهم بما سمعوه لم يأخذوا كل التعاليم والأسرار معهم.

في طريقهم للهبوط، قال بثاهيل والحزن يترقرق في قرارة نفسه:

كانت أمنيتي أن أخلق آدم لوحدي.

سأله الملاكان اللذان معه: فإذا نحن أطعناك فأي سلطان في الدنيا سيكون لنا؟

قال بثاهيل: تخدمون آدم، وحراساً له تصبحون..... وصلا إلى الأرض.

قال الحي: ليكنْ آدم ملكاً للحياة. وسيكون أبا البشرية.

فكانت له حكمة أن يكون له أغراس في الأرض.

بدأ بثاهيل ومن معه ببناء جسد آدم وتصويره ومددوه على الأرض ولكنهم عاجزون كيف يحركونه، ولا نفس ولا حياة فيه.

قالوا دعونا: نستعين بالأثير، لعل الأثير إذا تسرب إلى عظامه تتغلغل القوة ويقف منتصباً على قدميه. فلم ينجحوا .

دعونا نستعين بالنار قد تضيء هذا الكساء فتتغلغل بداخله ويقف منتصباً. فلم ينجحوا.

استعانوا ببخار الأنهار ودخان النار فلم ينجحوا. وقالوا أيضاً دعونا ننفخ من روحنا التي وهبها الحي لنا. جربوها ولم ينجحوا . تعبوا ولم يقف آدم.

صعد بثاهيل إلى عليين ماثلاً بين يدي أبي الأثريين.

قال أبو الأثريين لبثاهيل: ماذا فعلت؟ قال بثاهيل كل شيء يا أبتي إلا شبيهك وشبيهي.

قال له أبو الأثريين: كفى.. وأنزله في منجم السر الخفي.

فتحدث أبو الأثريين مع ثلاثة ملائكة آخرين وهم (هيبل وشيتل وأنش) وأعطاهم السر الذي ينهض به آدم وأن يكونوا حارساً عليه. وصار يتلو الأدعية بأن لا يصيب آدم أي مكروه.

لأن الأرض مليئة بالأشرار.

و قال أبو الأثريين للملائكة الثلاثة: ليبقَ بثاهيل جاهلاً كيف تدخل النفس إلى الجسد. وكيف ينير العقل وكيف الدم فيها يتدفق.

أخذوا هذا السر ولفوه بعمامة بثاهيل ومعه الحراس الثلاثة وهبطوا إلى الأرض.

ومعهم منادهيي مختفٍ دون أن يراه أحد.

أراد بثاهيل أن يقذف بالسر إلى الجسد ولكن منادهيي كان أسرع منه لإدخال النفس إلى الجسد. ووضع يده عليه وجعله يتنفس الحياة، وأدخل إشعاع النور.

أمر الحيُّ منداديهي أن يؤذِّن له أذاناً سماوياً تبعد عنه النفوس الشريرة.

أخذ الأمر من الحي ومرت لحظات قليلة لأخذ الأمر من ربه.

تجمعت بسرعة الأرواح الشريرة على جسد آدم يبثون سحرهم عليه، والفتية يزيّنون وهم لتقطيعها يتلهفون.

ظهر لهم منداديهي وراءه بثاهيل وصار يبكي على فعلته وتسرُّعه.

فقال منداديهي للروهة: أيتها الغاوية انظري للسر الأعظم كيف يقهر ولا يُقهَر، ويصعق كل من عصى وتجبر. فأرعبهم بكلامه وصاروا يطلبون منه الرحمة.

وأدخل لها إشعاع العقل الأعظم الذي انبثق آدم منه.

قام منداديهي يرتل للنفس يرتل لها التراتيل بصوت كالهديل. وأيقظت قلبها من سبات طويل.

و علمها الحكمة.

و قال لآدم: انهض، فنهض آدم. ومجّد وسبح للحي العظيم، وركع للملائكة الصالحين.

قال الحي لآدم: ليكن لك مقام بأمري. وذرية تسري. وماء يجري. وحين تتم يا آدم مهمتك على الأرض ستعود إلى موطنك الذي منه انبثقت.

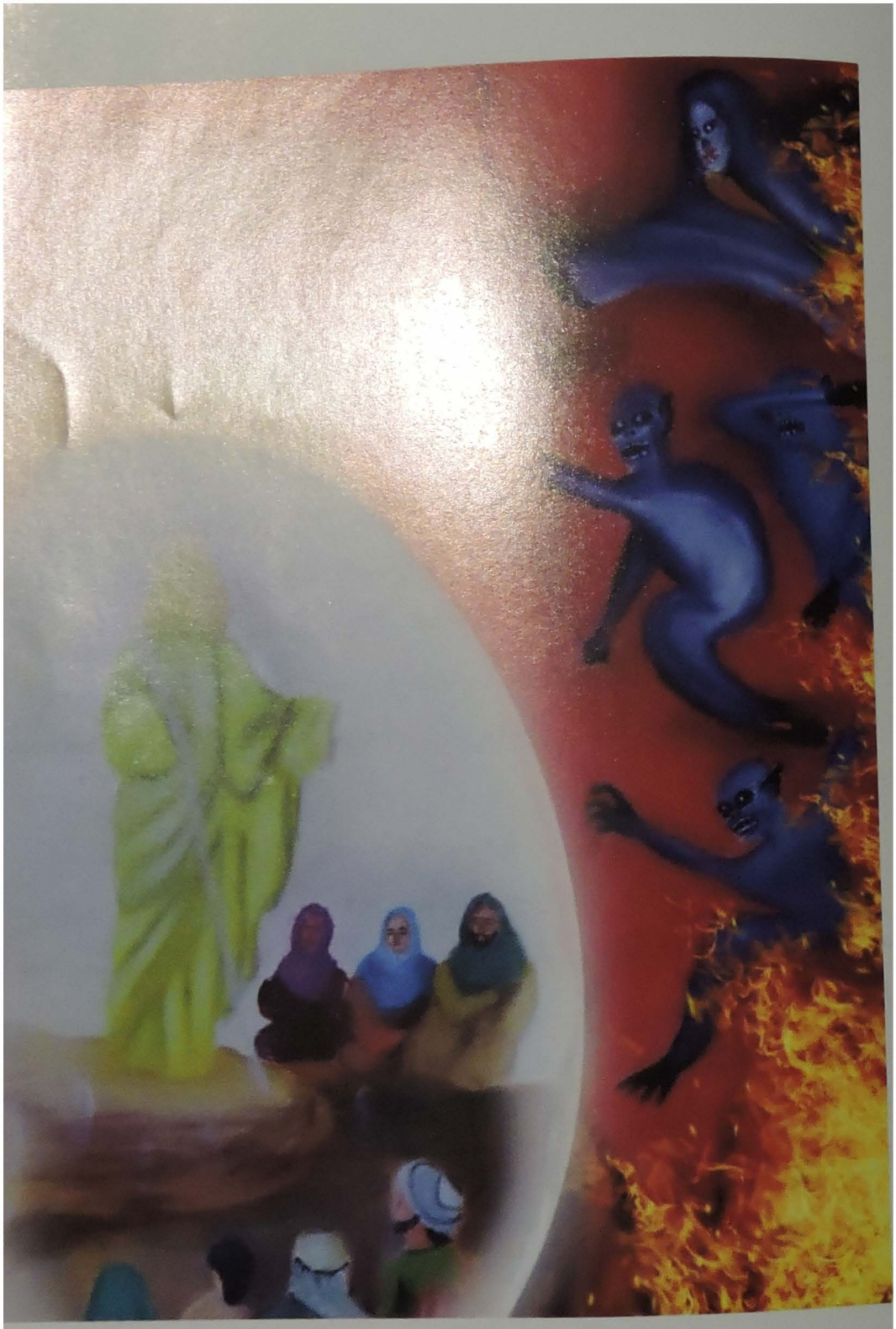

القصة العاشرة

قصة أنوش

صفحة 262

أنا الملاك أنوش[20] ابن الحياة العظمى، أنا هو الصديق.

أنا الأثري المحبوب. وكنت مميزاً عند آبائي.

ابن عالم النور والخير العظيم أمرني، ومساعدين وهبني وهم هيبل وشيتل.

و باهري الصدق أسمانا. أرسلني لحفظ الدار. وأحافظ عليهم من الأشرار.

لأن الروهة بعدما توعدت بأن يكون لها سبع حصص ولها حصةٌ عائدة وأغوت جميع الناصورائيين. أرسلني لكي أحافظ على بني آدم من الروهة، وشياطينها..

وأرسلني لإيقاظ النائمين من نومهم لكي يسبحون ويصلون لله وحده.

قال لي منادهيي: اذهب وأخرج الأنفس الصالحة، اخترها وأخرجها من عالم الشرور، و أعدها إلى بلد النور... من عالم الشرور علمهم المواعظ والصلوات.

علم أرواحهم محبة النور والسلام كي لا تحبس في عالم الظلام.

قال منادهيي: ناديت ثلاثة أثريين الذين هم أبنائي وقلت لهم. علموا واحموا بني آدم من الخطايا والآثام . إن النفوس عندكم لا نور لها حتى تخرج من جذع الظلام الذي تقيم فيه ولا حياة لها فالذين سمعوا كلام الحق سيلبسون

[20] انوش.. احد الملائكة الاثريين

بدلة الضياء والنور. أما الذين لم يسمعوا النداء فهم يبقون غارقين بالديجور وتبقى أبواب الظلام موصدة عليهم مدى الدهور.

في الليل والنهار يُسألون عن أعمالهم عملاً عملاً ثم يدفعون العذاب بدلاً.

نفوسٌ بلا عدد لا يسأل عنها أحد منتظرة ساعة الحساب. ومن ضمنها: النميمة، والحسد، والقتل، والزنا، والربا، والذين لم يصلوا بأوقات الصلاة، وشاربوا الخمرة، وجامعوا الذهب والفضة ولم يعطوا الصدقة، والذين يعاشرون نساءهم ولم يغتسلوا أو يتطهروا.

و يُسأل الأب عن أبنائه حتى يبلغوا الخامسة عشرة. وإن الذين يزوجون بناتهم من غير دينهم.

و الذين يقدمون القربانَ ويركعون لمعبد الأصنام والسحرة والمنجمين.

فسُئل أنوش: متى هم في عذابهم مقيمون؟

يقول ياور زيوا: إن كل إنسان مأخوذ بما قدمت يداه.

فيقول منادهيي كانوا هؤلاء خاصتي، وناديتهم فلم يسمعوا.

أما النفوس التي لم تخرج من مجراها ولم توسم بغير وسمها وسماها رغم أن الشيطان دعاها وأضلها وأغواها فالحيّ كفيل بأمرها. ولن يطول في الظلام مثواها.

فظلت الروهة تتوعد لباهري الصدق وتريد أن تنال منهم بأي طريقة.

حتى لا يكون لبني آدم أي حراس.

كانوا يعملون ويوعظون البشر بتعاليم الحي.

وهم في أرديتهم الخفية ولكن الروهة ظلت تبحث عنهم في كل مكان.

ولكنها لم تنل من باهري الصدق.

فأمرت شياطينها فصار السيف والبلاء والحريق والطوفان.

و قالت لشياطينها: أوقدوا الحريق في العالم وفي كل بيت وطريق، لا يبقى عدو ولا صديق وأوقدت في العالم النار.

فمد منداديهي ظله فوق باهري الصدق فلم يصلهم أي أذى من الروهة.

فصعد هيبل وشيتل. وبقي أنوش وحده على الأرض.

فقال له منداديهي: لن يطول بقاؤك على الأرض. وظل مختفياً يحمي البشر من الأشرار يسمع الشياطين وهم يتآمرون ويتوعدون لهم بالهلاك. لكنه ظل صامداً يتحمل ويتطلع للسماء متى يأتي له المخلص وينقذه من دار الأشرار.

ظل يتساءل عن باني الأرض والسماء، عن القمر والشمس الساطعة إلى الملائكة والشياطين المسلطين في السموات والأرض، الملائكة المسلطة على الماء والنار والريح ، وعن الجبال على أي شيء تستند؟ والبحار على أي شيء تعتمد؟ والثمار والأعناب والأشجار وما الذي فيها من أسرار؟ عن الليل والنهار وعن الكواكب كيف تدور في السماوات؟ وعن البشر كيف تتصرف بهم الأقدار: هذا تفقره وهذا تغنيه، وهذا تضحكه وهذا تبكيه، وهذا تضله وهذا تهديه، وهو ينظر إلى الأعالي يحدق إلى الطريق الذي ذهب فيه أخوته.

وهو جالس ينظر إلى الأعلى ففتحت بوابة السماء فنزل منداديهي (م. أ)[21].

وقال: لا تخف ولا ترتجف. وسوف أجيبك عن كل تساؤلاتك. عن الأرض كيف بسطت.

و السماء كيف رفعت. فأجابه عن كل هذا فصعد أنوش مع منداديهي.

وقال منداديهي: إن الذين صدقوا بتعاليم الحي هم المؤمنون العادلون لا يحرمون من أردية النور. وإن الذي يخرج من كسائه يخرج المخلص للقائه. ويصعد إلى المنازل العامرة ببهائه، منازل العظيم المقيم في عليائه يطلبون فيجدون. ثوباً على ثوب من الضياء يلبسون.

يفرحون ويضحكون ويتمتعون ويتألقون. وفي ملكوت الحي يقيمون.

---

[21] مبارك اسمه

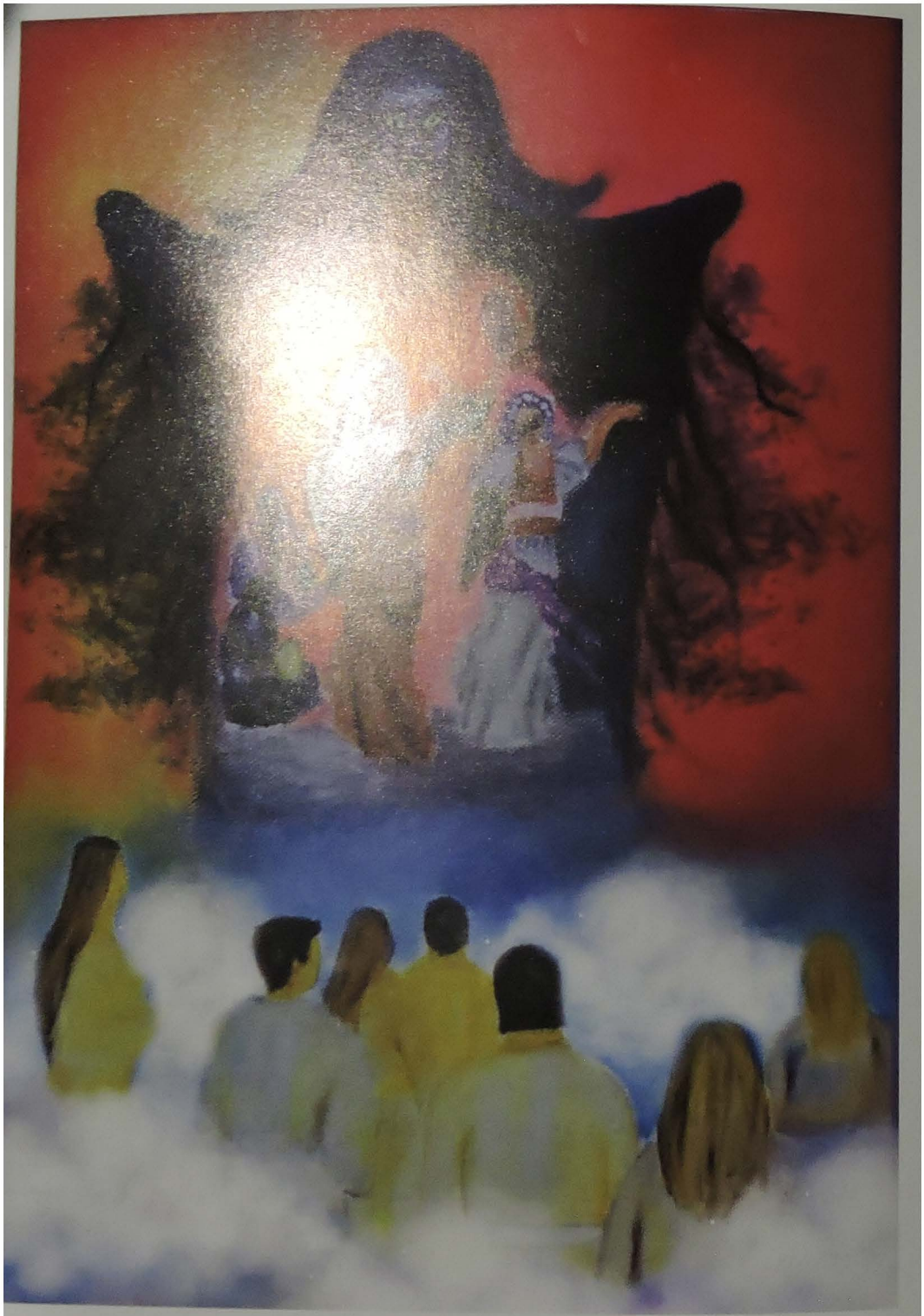

القصة الحادية عشرة

تحذير منداديهي للمؤمنين

صفحة 177

حين كان آدم وكانت حواء. نزلت الروهة الشوهاء، حاملة إلى الأرض كل ما يطفىء الضياء. قالت الروهة: لأغرقنَّ آدم وحواء في الآثام. وأجعلهما يقترفان الحرام. ولتكن أياماً وشهوراً. ينجبون عدداً من الإناث والذكور، لا أحد يصعد منهم إلى النور.

قال ياور ربا للروهة: كل ما قلتِه، وكل ما فعلتِه، وكل الظلام الذي أظلمتِه أعد له منداديهي[22] سراجاً ونوراً وهاجاً. فماذا ستفعلين؟

قالت الروهة: سأفعل ما لا ينتظرون. ما يجعل آدم وأولاده في الظلام يدخلون، وعن منداديهي ينحرفون ومن بلده يخرجون.

و أعدت الروهة طبلاً ومزماراً، وجوارِ أقماراً، وثيباً وأبكاراً، وجواهر نثاراً وموائد كثاراً، وخمراً أنهاراً.

و قالت لمنداديهي: ستُّ حصصٍ لي، ولك حصة واحدة . ومن حصتك حصة عائدة لي.

قال منداديهي؟ حصتي لن تصلِيها، ومائدتي لن تقرُبيها.

فقامت الروهة بكل تلك المغريات، تسحب بني آدم للهاوية. ومن ضمنهم الناصورائين.

---

[22] منداديهي.. ملاك اثري نوراني. عاف الحياة

قالت الروهة لمندادهيي: تعالَ لأريكَ. ما قولك في هؤلاء الناصورائيين؟.

رأى مندادهيي جمعاً منهم جالسين آكلين شاربين سكارى معربدين، فرد عليها وقال:

هؤلاء من أهلك الفاسقين.

وقال لها: سأنادي الأثريين، سترينهم من يردنا العظيم قادمين، ونادى الترميذي[23].

وقال لهم: يا أبنائي الذين أنا ربيتهم، يا أخوتي وأولادي ناديتكم لأنكم أغراسي وأفراحي.

وأنتم يا حواريَّ وجلاسي، ها هي الروهة تغريكم، ستطعمكم وتسقيكم. وبالساقطات تغويكم. فمَنْ قلّت مروءته فيكم سقط في حبائلها، وصار من قبائلها، عندها يخسر الضوء والنور، ويربح النار والديجور. ويبقى معذباً أبد الدهور.

و صار مندادهيي يوصي أبنائه ويقول:

يا أصفيائي، الله وحِّدوه، والشر لا تقتربوه. والصدقة أعطوها.

فمن لا يستطع فليؤدِّ نصفها وسأحسبها له كاملة.

حصِّنوا أغراسكم وأبناءكم. حصِّنوا مؤمنيكم وأصفياءكم.

حصِّنوا خبزكم وماءكم .... لا يقرُبكم النقصان.

واعلموا أن يردنا قائم حتى الآن، باقٍ مدى الأزمان.

وأن شلماي وندباي يحرسان، ولولاهما لاستفحل أمر الشيطان.

و قال مندادهيي: سيظل النور والظلام يتصرعان وسيقاتل الكفر الإيمان، ما عاش على وجه الأرض إنسان.

---

[23] الترميذي.. التلميذ بدرجة دينية

هكذا يُمتحَنُ الإيمان.

وأوصى منداهيي أبنائه. وقال:

يا أصفيائي مع انفلاق الفجر تنهضون، وإلى الصلاة تتوجهون. والثانية في الظهر تُصلّون، ثم صلاة المغرب. وفي الصلاة تتطهر القلوب وبها تغفر الذنوب.

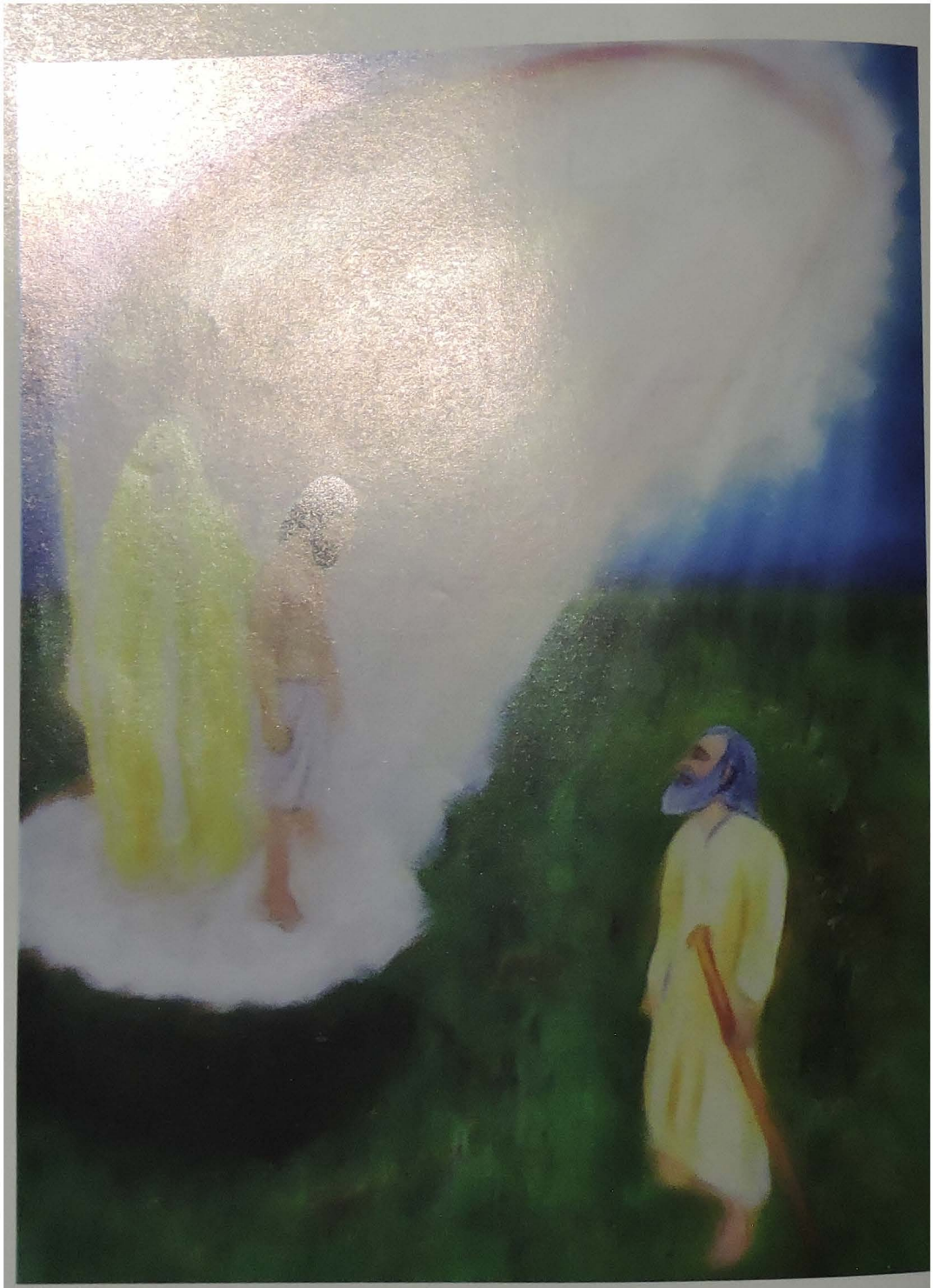

القصة الثانية عشرة

عودة شيتل بن آدم إلى بلد النور

صفحة 1 - 8

قال الحي وهو مستوٍ على عرشه بين أنواره: (ليكنْ الموتُ من أهل الدنيا).

و قال الحي العظيم: إن آدم عاش ألف عام فليخرج من جسده قبل أن يشيخ. وكل من يلعن الموت وضع أمام نفسه ستة وستين معثراً.

و قد أمر الحي الملاك صورييل وهو يخلص **النشماثا**[24] من الجسد ويصعد بها إلى الواحد الأحد. ولا تُقبل لديه شفاعة ولا قربان ولا يُستبدل إنسان بإنسان.

نزل صورييل إلى الأرض نادى آدم وعلمه الحكمة والإحسان.

و قال له: أن يترك الأرض ويذهب إلى بلد النور.

غضب آدم وامتلأت بالحزن حناياه. واغرورقت بالدمع مقلتاه. وصار يبكي. وارتمى على الأرض وراح يضرب ضلوعه بكلتا يديه .

و قال آدم لصورييل وهو حزين: هل يؤكل الطالع قبل الثمر؟ وهل تؤكل البذور قبل السنابل؟

(يقصد آدم بأن له التزامات ولم يكملها). فاستغرب صورييل من سؤال آدم.

فقال له: لا تستغرب إني أطلب أن أعيش 1000 عام أخرى.

---

[24] نشماثا... النفس .جوهر الحياة. وهي هبة الخالق للانسان

و صعد شيتل إلى بوابة النور ومفتاح كشطا على ذراعيه. وأدخلوه الجفنة التي منها صار وهي تموج بالأنوار، والشجرة التي منها استؤصلت جفنته. جذعها الماء، وأغصانها الأثريون الوضاء مجمع النفوس العظيمة.

و قال شيتل: هذا طريقي الذي ارتقيتُ وسيرتقي فيه العادلون والمؤمنون والصالحون الكاملون، حين من أجسادهم يخرجون.

هكذا قال شيتل ابن آدم: فبسط الحي العظيم له يد الكشطا وأحاطه بالأثريين وملائكة النور الصالحين وجعل مقامه في عليين.

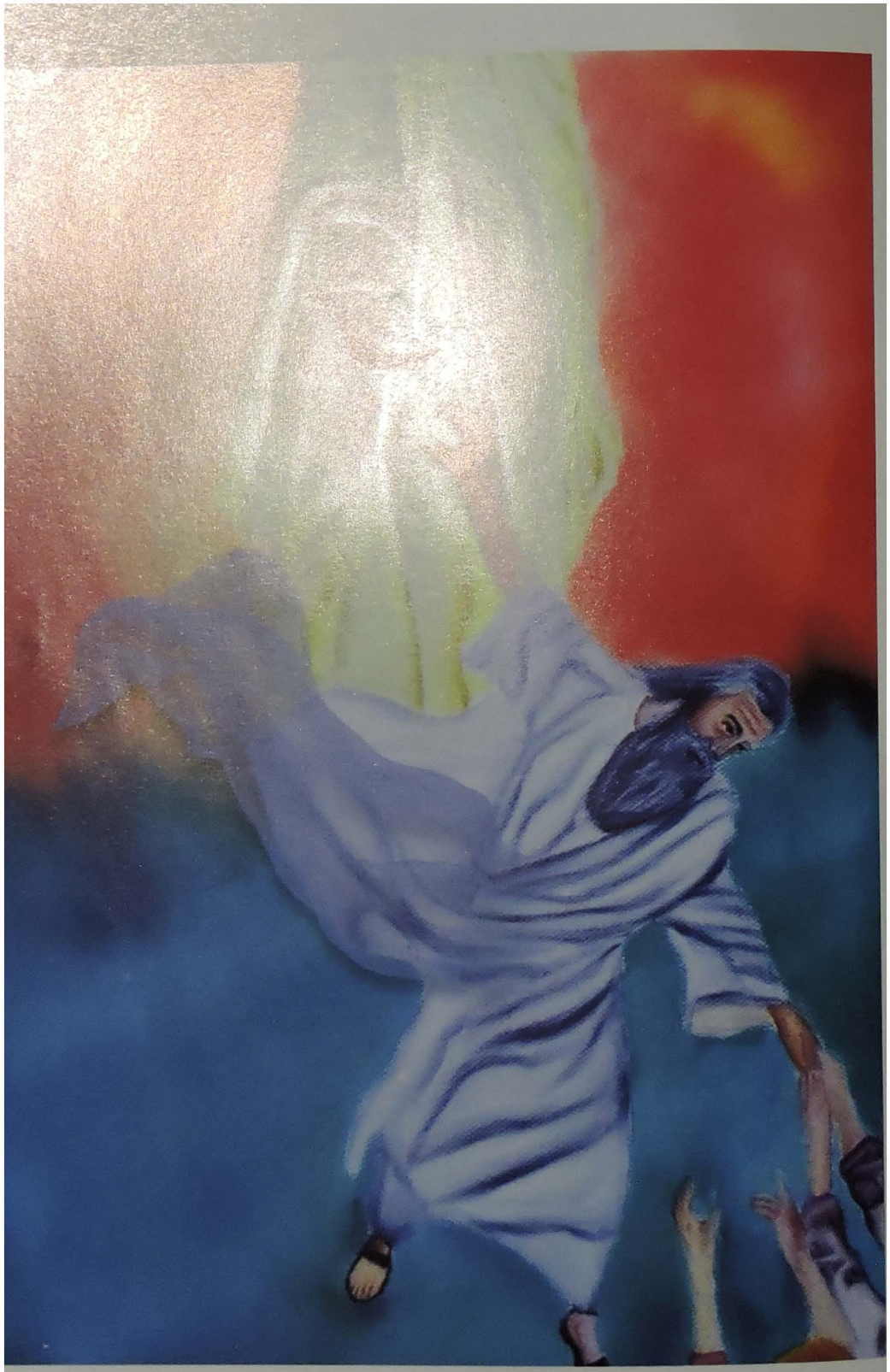

القصة الثالثة عشرة

عودة آدم إلى بلد النور

صفحة 9 - 19

أمر **الحيُّ العظيم** (الله) المخلصَ أن ينزل إلى آدم قبل وصول المخلص.

تحدثت **نشماثا**[25] آدم وقالت: قم تزود لنفسك ببركة، حتى تلاقي بها أباك، إنك ذاهب إلى هناك.. وسيُسرُّ بك إذا رآك... آدم في فراشه مقيم نائم لا يريم.

قالت النشماثا: يا آدم إن المخلص في طريقه إليك. فاخلع ثوب الأرض الذي عليك، تنهض حياً كما أتيت بعد أن تخرج من هذا الجسد.

آدم لم يسمع وهو مقيم في فراشه. أتى المخلص ووقف على وسادة آدم. وقال: يا آدم قم على قدميك، واخلع ثوب الطين الذي عليك، فقد انتهى عمرك في هذا العالم...

لقد أرسلني الحي العظيم لتصعد حيث أبوك يقيم. أمرني أن أحررك من جسدك، أحررك من سجن اللحم، ومن سلاسل الدم والعظام.

صار آدم يبكي وناح وشكا وقال للمخلص يا أبتاه إذا أتيتُ معك فدنياي من سائسها؟

و زوجتي من يؤنسها؟ وأغراسي من يحرسها؟.

قال المخلص: قم اذهب إلى بلدك الذي منه أتيت إلى دار آبائك.

---

[25] نشماثا... النفس .جوهر الحياة. وهي هبة الخالق للانسان

البس ثوب النور اظفر إكليل الانتصار، واربط همیانك. فقام المخلص يهدّئه.

و قال له: يا آدم لا تبتئس، ولا تكتئب. هذا العالم خرابٌ، عالم زيف وكذب، بيوته مقبرة، وطرقه معثرة، وديارہ مقفرة.... قمْ يا آدم اخرج من هذا العالم.

فقال آدم: يا أبتي ما دمتم تعلمون أن العالم هكذا سيكون فلماذا أدخلتموني في هذا الجسد؟

وإذا أنا ذهبتُ معك من يحرس المعمورة ويرعاها؟

فظل المخلص يتكلم مع آدم لكي يلاقي أباه.

فقال آدم: إذا أردتني أن أسمعك اجعل جسدي يأتي معي، يصحبني في طريقي. فأنا لا أب لي ولا أم يأتيان معي. فليكن جسدي رفيقي.

فقال المخلص: لا يصعد جسد إلى عليين لأنه من طين.

قال آدم: اسمحوا لحواء زوجتي أن تأتي معي. اسمحوا لأبنائي وبناتي أن يرافقوني.

فقال المخلص: لا يصعد أبٌ ولا أم ولا أخوة ولا أخوات ولا أبناء ولا بنات..

فقط تصعد الأعمال والصدقات ووسمه وصباغاته. هذه يسأل عنها إذا خرج ولن يجبَّ عنها أحد. والطريق الذي تسير فيه ليس له حدود بألف سؤال مسدود. ولن يفتحه لك إلا أعمالك الصالحة.

فسمعت حواء كلام آدم وهو يقول اصحب حواء معي، فصارت تبكي وتقول خذني معك يا آدم. بكى آدم كثيراً وانحدرت دموعه غزيراً ثم خرج من جسده، وحين عنه ابتعد التفت إليه فارتعد ثم انطلق في الأثير مثل الطير يطير. وهو في الأكوان يتحدث بداخله:

ويلي إذا إخوتي نكروني أو سخروا مني أليسوا هم في الجسد أدخلوني؟ وفي عالم الأشرار أنزلوني؟ وبعدها تحدث عن جسده ، فيقول:

كم كان الجسد جميلاً.! رأس صقيل، وشعر أملس مسدول. كم عدلوه وقوموه. وكم أجادوا حين رسموه. العقل وهبوه. والحكمة علموه. صنعوا له عينين في الليل والنهار تبصران ،و فماً يسبّح للحي، ويدين تعملان، ورجلين حيثما أراد تسيران في لحظة انطفأ كل شيء.

أحس المخلص بماذا يتكلم آدم . كم أنت حزين على هذا الجسد الطين يا آدم !.

يا آدم ارفع عينيك وانظر سحابة النور قادمة إليك. أربعة من أبناء النور ينطلقون إليك لملاقاتك وقد حملوا إليك أثواب النور. سأله الأثريون: لماذا تبكي يا آدم؟ قال آدم: أنا عبد لا سيد له. قالوا له: بل أنت عبد الحي العظيم. قمْ نصعد إلى بلد النور هناك ترى سيدك وأباك.

قال آدم: لو أمهلتموني يا أخوتي أرسل إلى حواء زوجتي.

قالوا: يا آدم أنت ماضٍ إلى بلد النور وحواء ستصعد بعدك ونسلك كله سيأتي وراءك .

فبدأ آدم يطمئن واستبشر وتأمل وفكر، فما عصى ولا أنكر بل أنشأ وعمّر وغرس وأثمر. وقالوا له: هذا هو المنزل الذي صنع خصيصاً لك أقمناه لك ولزوجتك حواء ونسلك حتى يوم القيامة.

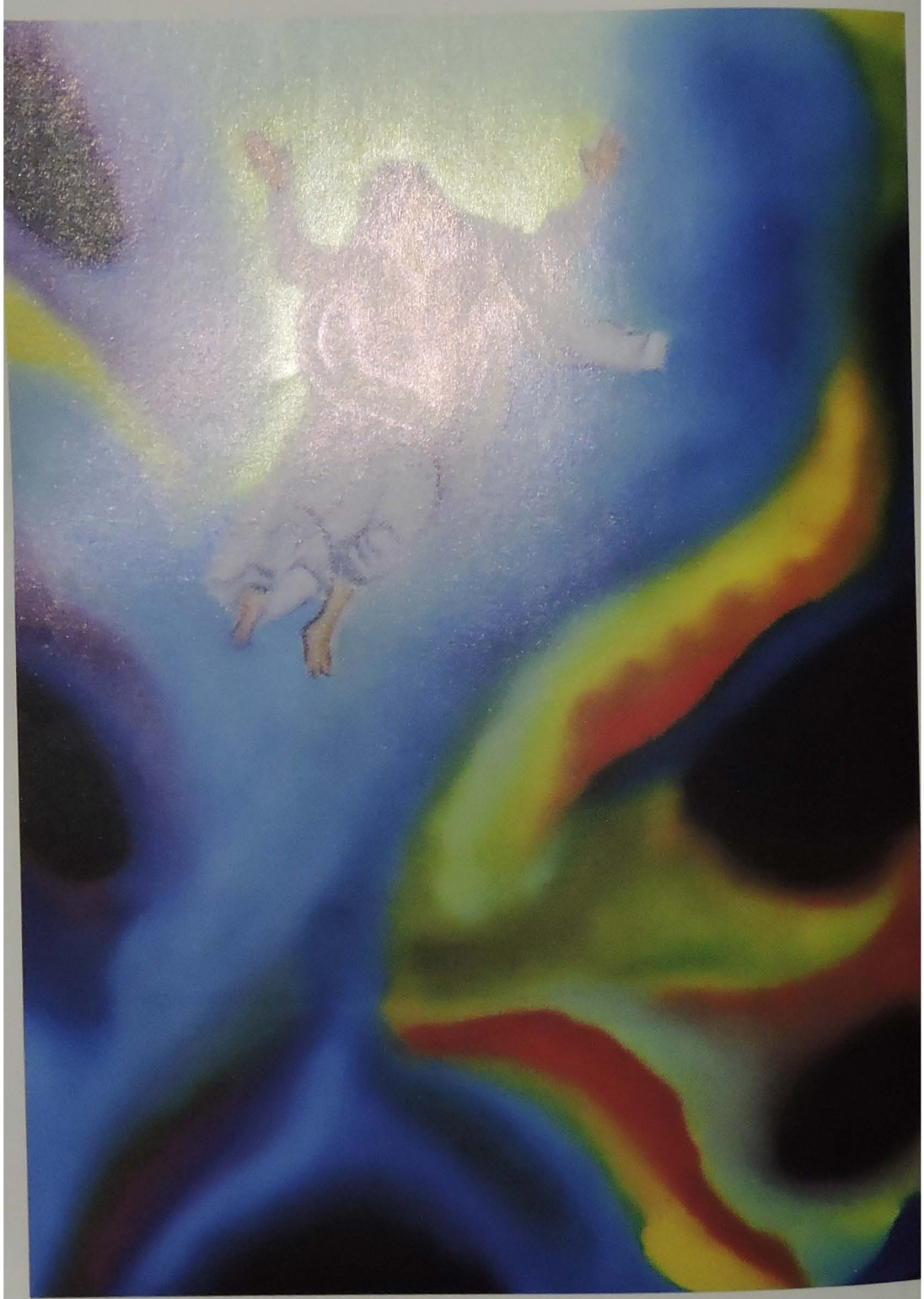

القصة الرابعة عشرة

قصة المطراثا

صفحة 125

المطراثا[26]: (و هو مُطهِّر في العالم الأخير لتطهير الأنفس من آثامها)

يصف آدم الموت فيقول: ها هو عمري في الأرض قد انتهى، وزمني قد بلغ الختام، وها أنا أخرج من مرابض الموت. ومن عالم الظلام.

الباب الأول من المطراثا. فقال آدم ماذا أرى في هذه الأبواب؟

أرى أنياباً، أرى المخالب المسعورة، والأعين المسجورة.

فقال لها: أتبصرين أنت أم عمياء؟ أتسمعين أنت أم صماء؟

ناديت باسم الحي ما سمعتْ. رفعت صوتي فلم تسمع. ومن كثرة النار لم ترَ لأنها عمياء.

قال آدم: كنت في ثوبي أرتعش. أتاه صوت من عالم كهف الموت.

وقال: لا ترتجف كن واثقاً من رحمات الحي، لا تخشَ من معراجك الأمين إنك مثل رجل مسكين تجاوز المئة والعشرين يدب خلف الماشية، بيده عصاه، وفجأة أمسكوه، وبزة زاهية ألبسوه، وفوق عرش باهر أجلسوه. كذلك أنت ...

مشيت باطمئنان، لا ضيق يعروني ولا أحزان، صعدت فوق طبقة أخرى.

---

[26] مطراثا... مطهر العالم الأخير لتطهير الأنفس من الاثام

و إذا بامرأة، شكلها ما أجرأه !.. وشاهدت سبعاً وستين بنتاً لديها، يتمايلن بين يديها عاريات النحور، عاريات الصدور. كل من يمر يسلبْنَ منه الشعور .

فقلن لي: لحظة قفْ لدينا قل لنا ما اسمك ورسمك؟ اسمك الذي جئت تحمله من كنوز الضياء ثم خذ ما تشاء... نظرت إليهن في كبرياء.

فقلن لي: خطواتك لن يقتفيها أحد وطريقك لن يصطفيه أحد.

فقلت لهنّ بل أصفيائي يسلكون طريقي ورائي وخطاي سيتبعها المؤمنون.

أيتها الروهة: عيناك ستمتلئان ظلاماً ورؤاك قتاماً وسيصعد كل الناصورائيين قدامك زاهدين ليروا بلد النور. أما أنت فستبقين هنا في هذا الديجور.

ثم خرجت رافعاً رأسي، راضية طاهرة نفسي.

صعدت طبقة أخرى. رأيت أجساداً محروقة ورؤوساً مطوقة ووجوهاً مثل أواني الفخار المحروقة . فسألتُ: مَنْ هؤلاء الرازحون تحت هذا الهم؟

قالوا: جناة الدم، القتلة، أجسادهم تبقى كما تبصرها مشتعلة، لا يأتيها موت ثانٍ ينقذها من هذي النيران.

ذكرت اسمي ورسمي، مررت بالزناة، مررت بالخطاة، مررت بالكاذبين، مررت بالولاة والقضاة والسلاطين، وجدتهم وجوههم لا تبين وسط غيوم الدخان ولهب النيران ،تركتهم ومشيت .

رأيت نسوة في مجمر يفور، عُلِّقن من الصدور في وسط النيران وحولهنَّ أعين تبكي.

فتصعد الأصوات إلى الرحمن. أغمضت عينيّ من الأحزان، وفيهما دمعتان ثم ذكرت رسمي واسمي.

وجزتُ هذه الدار ممتلئاً بحزن أهل النار.

ثم وصلت دار الكفار المشركين بملك الأنوار وعابدي الأخشاب والأحجار.

سألت ماذا يشبهون؟

سمعت صوتاً قال: كغنم يقودها مضلل محتال يوقفها على ضفاف عالية. يجري الماء تحتها. تراه بالعيون، لكنه أبعد ما يكون.. فهي عطاشى، لاهبة الأحشاء، وكلما دنت رؤوسها يبعد عنها الماء. ذكرت اسمي ورسمي.

صعدت من دار أهل الخطايا حتى وصلت إلى **أير برايا** (و هو الأثير الخارجي).

سألته: الحياة كيف؟ تشبه تلك المنازل التي رأيتها؟

قال: مثل الذباب، يتراكم فوق القدور وهي تفور. كلما مسها البخار تتقطع أجنحة وصدوراً، ثم تسقط في وسط القدور.

ثم صعدت إلى بلد النور.

ألبسته الحياة ضياءً ونوراً، ورضاً وحبوراً، وسلاماً وأمناً.

مبارك الحي ومبارك اسم الحي في بلد النور يغفر للمخطئين.

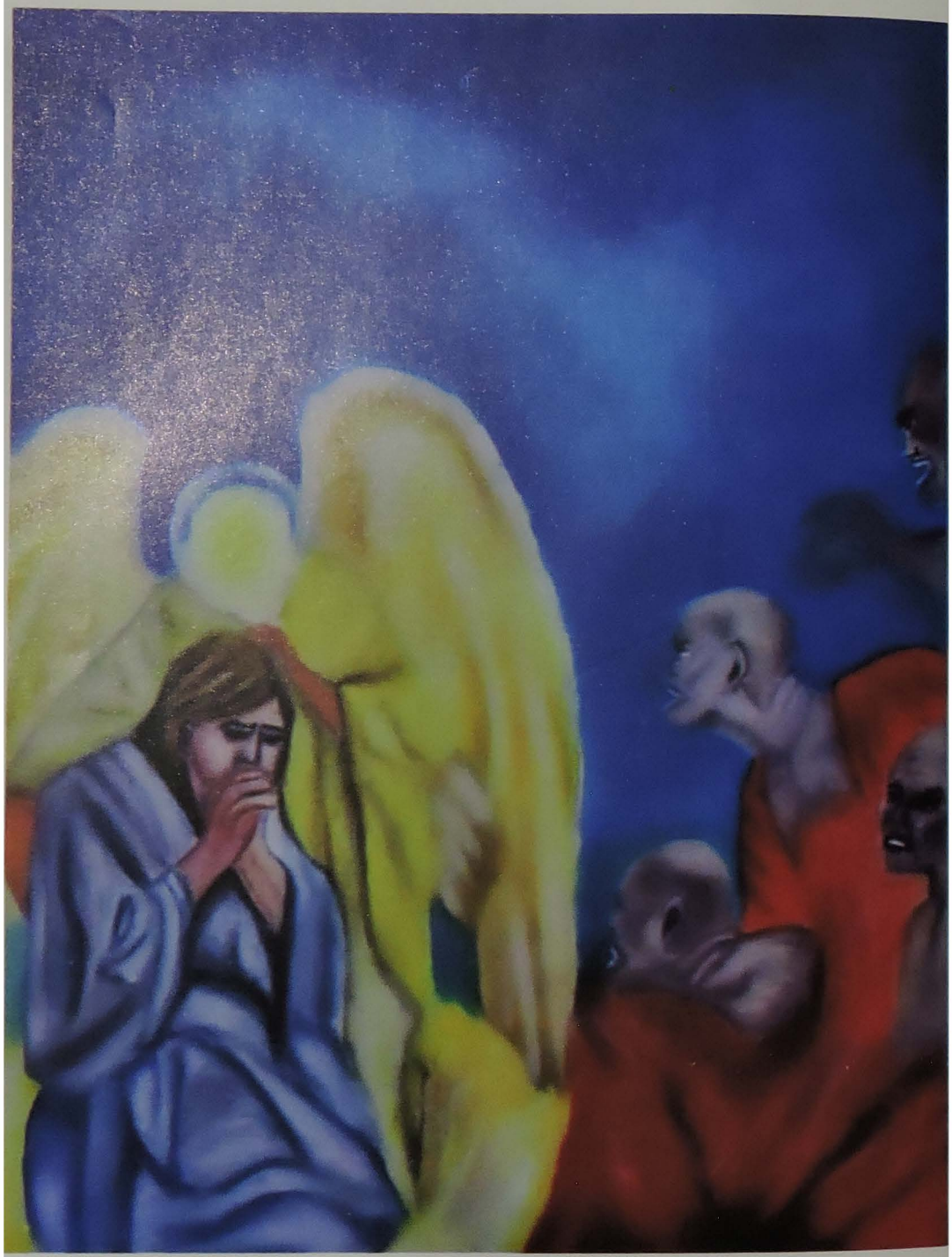

القصة الخامسة عشرة

حواء بعد صعود آدم

صفحة 20

حين صعد آدم ناحت حواء، وولولت وبكت، وأعولت فتجمعت حولها أرواح الشر وسيطرت على أفكارها .

و قالوا لها: كيف لا تولولين وكيف لا تعولين، وعلى صدرك بكلتا يديك تضربين؟ .

لقد بقيتِ وحيدة في هذا العالم بعدما رحل آدم .

قال منادهيي: يا **هيبل زيوا** أنت الذي نشرت نسل آدم وذريته وأنت الذي إلى بيت العرس أدخلته وأنت الذي في خدر حواء أسكنته.

فاذهب إلى حواء كن معها، وهدّيء جزعها وقل: أضيئي وجه آدم وأسعديه ولا تبكي فتعذبيه. إنه جالس مع أبيه.

و قل لها: اغسلي عينيك من الدموع، وأخرجي الحزن من الضلوع، وخففي عن نفسك، واخرجي من حبسك، وارفعي الغطاء عن رأسكِ ، فسوف تسيرين في طريق الحي وتسلكين درب أبناء السلام .

فسار هيبل زيوا إلى حواء جلس إليها وحن عليها .

فقالت حواء وهي تبكي: هل رأيتَ عظيم فقدي؟ وكيف تركني آدم وحدي؟!

فقال هيبل زيوا: يا زوجة آدم إن النفس التي رحلت عنك ثابتة في أبهى الوقار... ومشرق وجهها بالأنوار، لا تدنو منه ظلمة ولا إكدار.

إنكِ يا حواء تعصين وتخطئين، حين تشهقين وتبكين وبالحزن والألم تمتلئين.

فقالت حواء: وكيف بقلبي المجروح لا يحزن ولا ينوح. وراحت تناجي آدم بأوجاع ما في الروح... وتحدث هبيل زيوا إليها كما أمر.

حدثها عن بيت هيي عن النعيم الذي ينتظرها.

وقال لها أيضاً:لقد ضللكِ المنافقون وأوقعوكِ بالخطايا. لكن آباءك سيغفرون لكِ لأنهم يصدقونكِ. فقومي سبّحي للنفس التي خرجت من هذه الدار. وكنت أنا المخلص لهذا المختار. وظل يشرح لها كيف عدوا المحطات وتجاوزت به الأحقاد والظلمات عديته على بثاهيل.

وأريتُه بيت أواثر ،ثم عبرتُ به المياه الفصالة وأريتُه المضيئين والمحفوظين في منزلهم ثابتين. ثم أسكنته **أندروني**[27] وأقمت له منزل الضياء وعدتُ إليكِ.

عندما سمعت حواء هذا الكلام فرحت كثيراً وخرجت من حزنها وبكائها. ورفعت التسبيح لآبائها. فعاد الضوء إلى سماتها.

فقالت: يا هيبل زيوا لقد أنقذتني من ضلالي. فلك تسبيحي وابتهالي.

فرجع ملك هيبل زيوا إلى موطنه.

فسأله منادهيي ماذا فعلت؟

قال هيبل زيوا: قلت لها اغسلي عينيكِ من الدموع وتركتها تخرج الحزن من الضلوع وتسبح في الغروب والطلوع وهي تنتظر يومها لكي ترى بلد النور،

---

[27] أندروني او اندرونا.. هيكل غرفة من القصب تستخدم في طقس الزواج

ومنزلها والأندروني التي يقيم بها آدم.و لكن عوالم الشر ظلت تلاحقها، وتضيق عليها الطريق، وتنشر عليها البلاء.

و لكن حواء عزفت عن الألم والتجريح غارقة بالتسبيح وتتضرع إلى منادهيي في الليل والنهار لكي يخلصها من هذه الدار عالم المفسدين والأشرار وصارت تناجي منادهيي.

يا منادهيي: إنهم يتسامرون وعلى ثوبي يتآمرون وهم قتلة مغامرون.

(أي تهددت حواء بالقتل).

هبط منادهيي كما يهبط الطيف. وأمسك بحواء قبل أن ينال منها السيف.

فقال منادهيي لها: أيتها النفس قرّي عيناً فستصعدين إلى سماكِ، إلى كنز آبائك.

و بعدها هبط المخلص ملك هيبل زيوا فأخرجها من كساء الطين.

فقال هيبل زيوا: يا أبناء آدم ليشجع بعضكم بعضاً، وليثبت بعضكم بعضا فقد تركككم الحراس، وتألبت عليكم الفتن من كل الأجناس.

أنا ذاهب لأسكن حواء في دارها وأحل الأمن إلى جوارها، فأعود إليكم أخلصكم وأحافظ عليكم حتى أعود بكم إلى بلد خالقكم وباريكم، وسأنصب لكم منازل عند أبيكم.

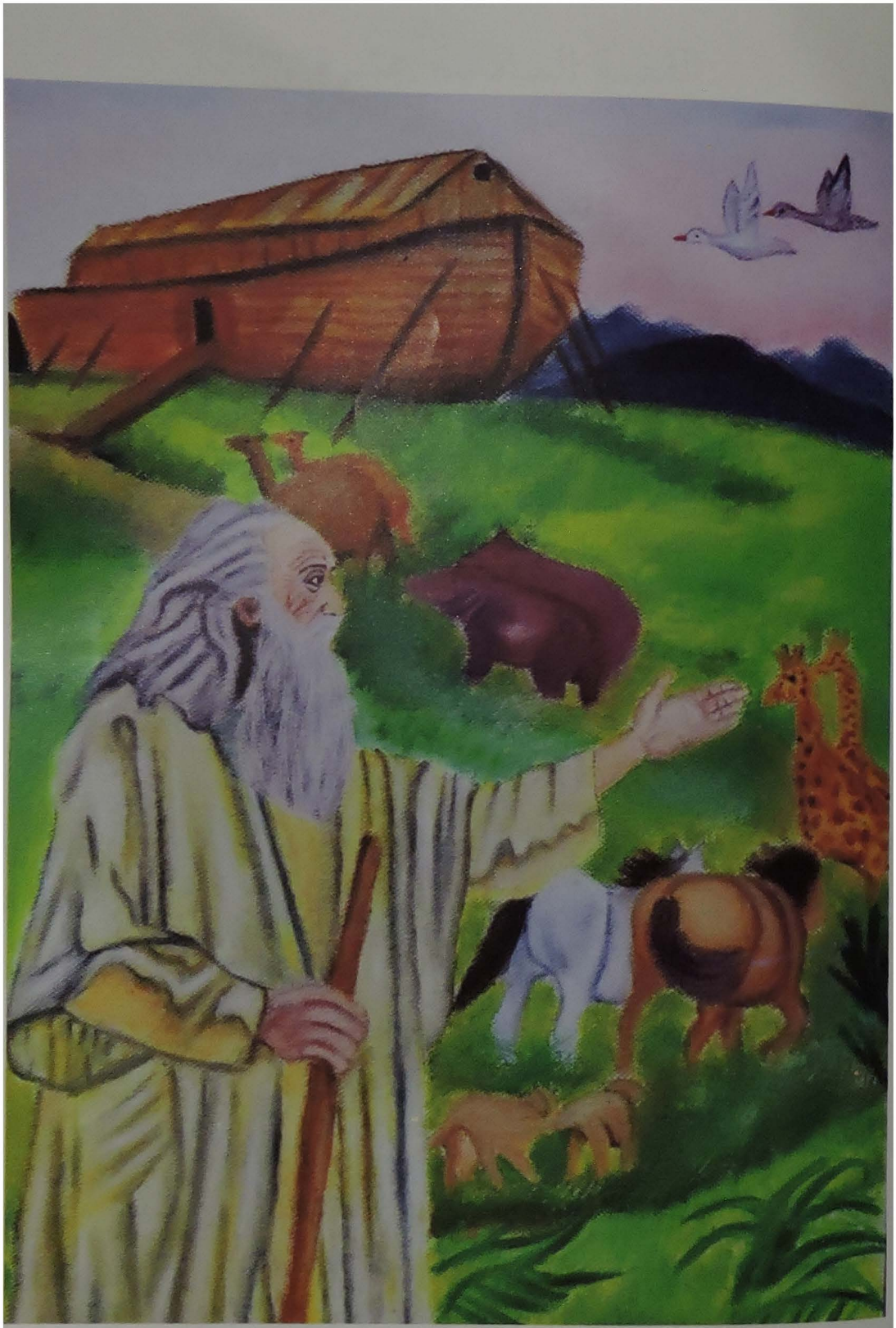

القصة السادسة عشرة

قصة الطوفان

صفحة 307

بعدما أخذت الروهة تهدد وتتوعد.

فسلطت السيف على بني آدم فلم تقدر. ثم سلطت النار فلم تنجح، لقد حركت الأشرار بأن يكون هناك سيل جبار.

و لكن لن ينال من المؤمنين التيار.

و نودي على نوح أن يصنع (فُلكاً) أي سفينة، وليكن فيه من كل جنس زوجان ذكر وأنثى. بدأ نوح يصنع السفينة ونقل شجرة الأرز من لبنان، وخشب الأبنوس من حران.

وأقيم الفلك على أحسن بنيان.

كان طولها ثلاثمئة ذراع. وعرضها خمسون ذراعاً. والارتفاع ثلاثون ذراعاً.

و جمع من كل جنس زوجين اثنين وأصعدهما إلى السفينة.

وظل يعمل بها 42 يوماً نهاراً وليلاً.

بعدما أكمل صناعة السفينة بدأت الأمطار تهطل من السماء بكثافة.

و انفتحت ينابيع المياه من الأرض حتى اختفى التراب وأغرقت الجبال والهضاب.

ثم أخذ العالم كله بالعباب. بقيت السفينة أحد عشر شهراً طافية فوق الماء، بين الزوابع والأنواء ثم سكنت الريح الهوجاء وهدأ الماء.

و جنح الفلك على صخرة صماء. وهي هامة جبل قردون.

و أحس نوح بالسكون، وانتهى الطوفان وحل الأمان.

ولكن نوح لايعرف أين هو؟ وقال أين أنا الآن؟ وأين نهاية هذا الماء؟ أين الغبراء؟

أخرج نوح الغراب وأطلقه. وقال له: إذا وجدت التراب فعد لي بشيراً ولا تؤجلني كثيراً.

وانطلق الغراب وظل نوح ينتظر. ولكن رسوله لم يعد بجواب.

قال نوح: أيتها الحمامة آتي إليّ أنت بعلامة. وطارت الحمامة أسرع ما يكون.

فرأت الغراب يأكل بجثة ميتة. ولكن الحمامة ظلت تبحث. فرأت زيتونة في العراء، أغصانها تتدلى فوق الماء فالتقطت منها غصناً. وعادت به إلى نوح.

ومنها أصبح هذا المكان لنوح وذريته والمؤمنين الذين نجوا من الطوفان.

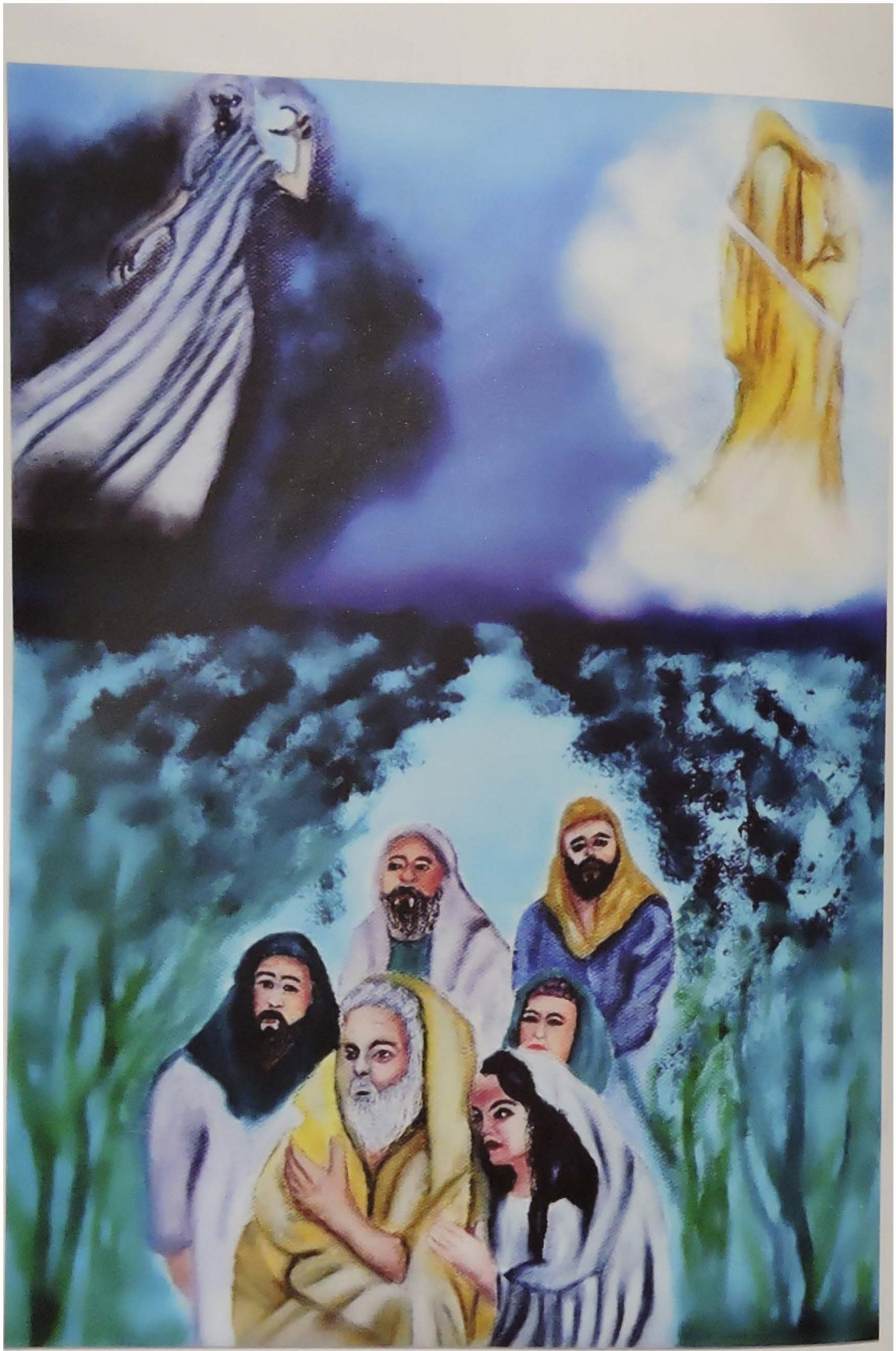

القصة السابعة عشرة

رسول النور

صفحة 33

قال منداهيي (م. أ): أنا رسول النور، الملك الذي أتى من هيلمان النور إلى هنا، أتيت والإشراق في يميني يحيط بي السنا.

أرسلني الحي العظيم لهذه الدنيا لكي أضع السر الذي أتيت به من عالم الأنوار، وأضعه لآدم وحواء، رأس الذرية الحية وأعلمهم التسبيح والصلوات كانت كلمة واحدة وشهادة واحدة.

ظلت الروهة تريد أن تغوي البشر. بالقوة أو بالإغراءات لأنها هددت بأن يكون لها سبعة حصص، ومن حصة منداهيي لها حصة عائدة، بعدها أخذت العالم بالسيف والوباء.

فأذن لنشماثا أن تخرج من أجسادها لتصعد إلى النور.

و بقي رام وزوجته رود فأحيا بهما العالم. بين آدم ورام ثلاثون جيلاً.

بنداء واحد يقومون وبكلمة واحدة يمشون.

ثم أخذت العالم بحريق النار، خرجت نشماثا كلها.

و لأنها لم تكذب بالنداء الأول يحيا العالم ويمور بين رام ورود، وشورباي وشرهبيل، خمسة وعشرين جيلاً.

و بعدها أخذت العالم بالطوفان فتصعد نشماثا إلى النور.

و يبقى نوح وسام بن نوح خمسة عشر جيلاً بين نوح وشورباي، والبشر من نوح يتكاثرون ومن نوح بنيت أورشليم.

و بعدها يولد الملك سليمان بن داوود. ويصبح ملك اليهود وحاكم أورشليم.

كانت الجن له طائعة، لمشيئته خاشعة حتى طغى فوقعت عليه الواقعة.

ثلاثمئة وستون نبياً يظهرون وباسم الرب يشهدون.

و بعدها يصعد الأثري أنوش وبقدرة ملك النور يجلس على **مشوني كشطا**[28] فيختفي الأثريون جميعاً عن عيون البشر.

عندها يتهدم سور أورشليم. ويحل السبي العظيم بعدها.

و آخر أنبيائنا هو يحيى بن زكريا. (سوف نتحدث عن ولادته المعجزة).

و بعدها قال منداهيي: أنا رسول الحي الذي: لا زيف، لا تمويه، لا عيب، لا نقصان، لا أي افتراء فيه. أنا الرسول الذي شق الظلام .أنا النور والتمجيد.

أتيت بالصلاة والتعميد، والصوت والإبلاغ، أضأت كل خافق يملؤه الديجور ، كل حي له نفس يصطفيها، يتعهدها ويقيها لا تكن في خطيئتها ثاوية.

إن أراد الخلاص من الهاوية من يتنسم عطري، تهتدي للحي خطاة من يسمع كلماتي.

بالنور تشعشع عيناه، تنسم الخطاة عطري.

اعترفوا وقالوا: كنا بلا إيمان، بعد أن اهتدينا نبرأ من يدينا إذا أشار إصبع منها إلى الخطيئة، تنسم الكاذبون عطري.

---

[28] مشوني كشطا.ارض العهد يعيش عليها المختاون والصالحون

قالوا: سيدنا كنا قبل سناك جاهلين. والآن قد علمنا، ولم يعودوا بعدها يكذبون، القاتلون استنشقوا أريجي.

قالوا: كنا بلا هدى يقودنا الرديء ثم اهتدينا الآن وشمَّ السحرة عطري.

فارتجفت قلوبهم معتذرة.

و قالوا: لقد علمنا ولن نمس السحر بعد الآن. وشم النمامون والشتماون.

سمعوا كلماتي فامتلأت قلوبهم بالسلام. فمن يتجه للرب فإنه ينجيه أما الأشرار والكفار، والذين بعدوا أنفسهم من نبع النور والتحفوا بالديجور والنور كان بيناً لهم.

فلم يبصروه، وأتاهم صوت من النور فلم يسمعوه.

أولئكم طائفة الأشرار بذنبهم يؤخذون وفي لجج الظلام يغرقون.

ستكون الظلمة مأواهم وكهوف الظلمة مثواهم حتى يوم الدين.

قال منادهيي: أنا رسول الطاهر الأردان، لا زيف لا عيب ولا نقصان ، دالية الحياة أنا. الكرمة المطهرة أنا، شجرة الحمد أنا، واهبة الحياة كل من يشمها يحيا، وكل من يذوقها يحيا، وكل من يسمعها يحيا.

يقول منادهييي: كل منداني[29] يقف صادقاً.

سأضع يميني عليه، فأصغوا واسمعوا وتعلموا يا أصفيائي واصعدوا ظافرين لتروا بلد النور.

---

[29] منداني: الموحد. العارف بالله

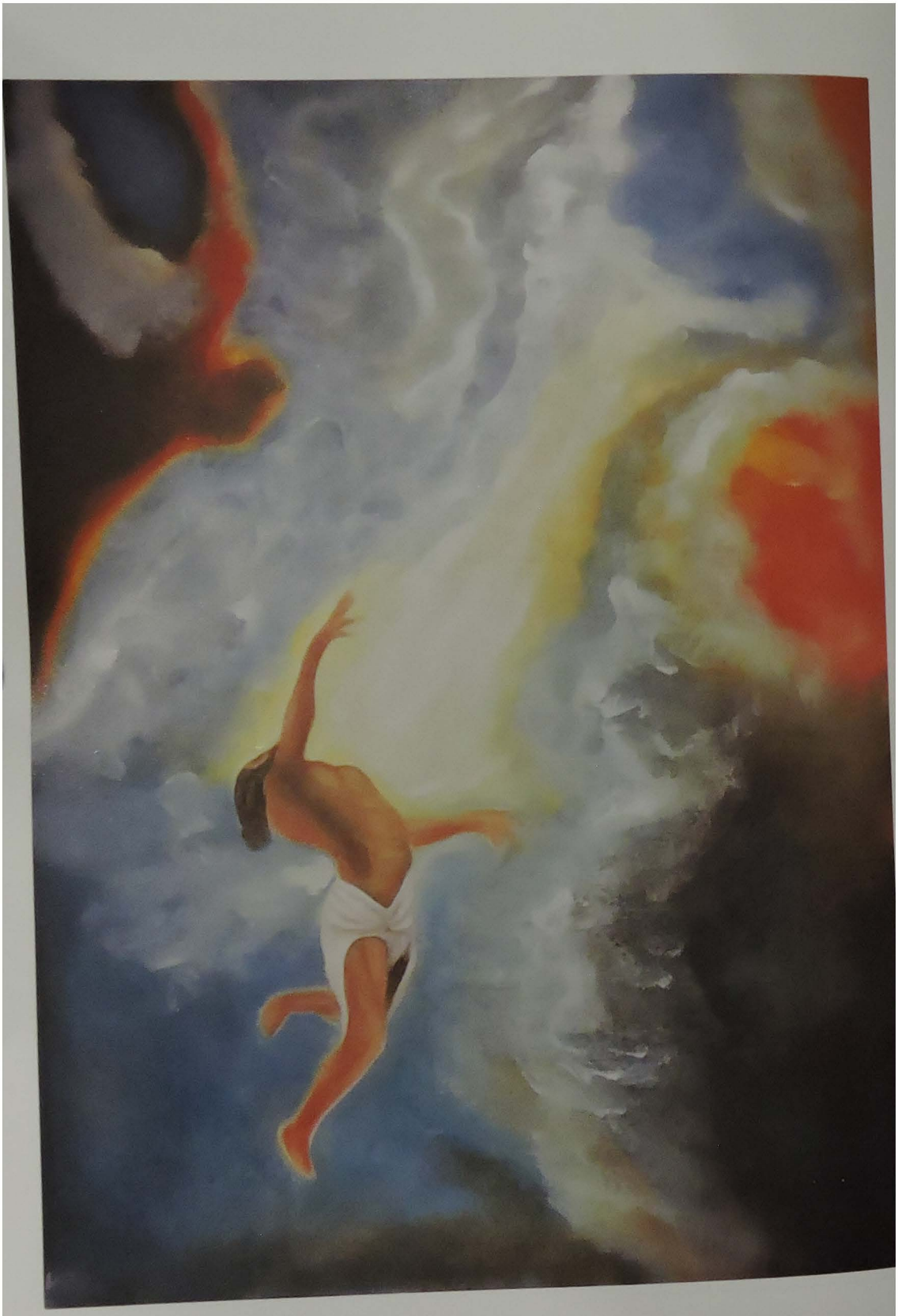

القصة الثامنة عشرة

إدريس (دنانوخت)

صفحة 158

وهو الملك والكاتب والحكيم والمتكبر لشدة ذكائه بالكتابة.

من القديم يتعلم ومن الجديد يتأمل.

ويميزما كان وما هو كائن، وما سيكون، ودائماً يردّد:

يوجد الحي وتوجد الكشطا.

يوجد الضياء ويوجد النور.

يوجد الموت وتوجد الحياة.

يوجد الخطأ والصواب.

يوجد البناء والخراب.

يوجد المرض والشفاء.

يوجد رجلٌ شيخٌ فاضلٌ واقفٌ بين السماء والأرض.

دخلت **أيواث** (وهي من الروهة) منزله، وقفت أمامه وقالت:

و كيف يهنأ لك النوم يا ملك **دنانوخت**[30]. أنا الحياة، والكشطا والنور، والخطأ والصواب، والبناء والخراب والمرض والشفاء والرجل الشيخ الواقف بين الأرض والسماء.

[30] دنانوخت... اسم شخصيه مندائية دينيه مقدسة ويرمز لنبي الله ادريس (عليه السلام)

أرادت أيواث أن توهمه.

و بسرعة نزل الملاك دين مليخ[31] من الأثرين. هزّ الملكَ دنانوخت فأخرجه من جسده.

و أصعده إلى طبقات السماء كي يريه ما كان يتساءل عنه لأن ما يكتبه، كان يؤثر بالناس. فصعد هو والملاك إلى **أول طبقة** في السماء، فرأى الريح.

ور أى **محطة نياز هيلا** وسيد الظلام. فانحنى له. وقال له دين مليخ: هذا ليس الأب الأزلي.

ثم ذهبا إلى **الطبقة الثانية**.

وهي العواصف ورأى **محطه زان هازازبان** ملك الغضب.

فيقول للصوص: اسرقوا وقال لرب البيت احرس. وأيضاً انحنى فجذبه دين مليخ.

و قال له: لم نصل إلى البيت الأزلي. ثم ذهبا إلى **الطبقة الثالثة**.

وهي محطة **أيواث الروهة** وقنانيت سم العقارب الخفي للظلام فرأى النساء حاسرات الصدور. على رؤوسهن أكاليل الزنى والفجور يسلُبنَ قلوب البشر ويحيِّرنَ العقل والبصر.

فانحنى أمامها مسبحاً.

فجذبه دين بليخ وقال له: مازلنا لم نصل إلى بيت الحي بعدُ.

و سارا إلى **المحطة الرابعة**.

وهي **محطة هيمون الرجل**، محطة الطغاة، يقفون بين يديه ويخدمونه.

كاد ينحني فجذبه دين مليخ وقال: بيت الأزلي لم نصل.

---

[31] دين مليخ.. ملاك نوراني

وسارا إلى **المحطة الخامسة**.

والتي يوجد فيها بثاهيل المقطوع من النور لأنه يمجّد نفسه ومتغطرساً.

كان يردد: هذا البيت بقوتي بنيتُه. وهذا الهيكل بمعجزاتي أتقنته، ووهبت الشمس والقمر لخدمة بني البشر. فذهب إلى **أباثر**، ورأى ألوف القائمين يحرسون، والنور يكتسون، أكاليل على رؤوسهم. فخاف وارتجف.

فقال له دين مليخ: ها أنا أوصلك إلى **محطة الموت السابعة** .

فقال له: فما الذي أخافك؟ فقال دنانوخت: أنا رأيت كل هذه الستور، رأيتُ كل العروش. رأيتُ أردية الضوء وعالم النور يسلب الشعور.

رأيتُ الكشطا ورأيت الموت والحياة، الظلام والنور، الخطأ والصواب، البناء والخراب، المرض والشفاء. ورأيتُ الرجل الشيخ الفاضل الواقف بين الأرض والسماء.

فقال الكاتب دنانوخت: وأين مكاني أنا؟

فقال له الملاك: عُدْ إلى الأرض التي كلها مماليك وحكام واحرق كتابك الذي كتبته دون معرفة. وعلم **الترميذي**[32] ستين سنة وستين شهراً. حتى ينتهي عمرُك فتأتي وتلبس بدلة النور.

فقال دنانوخت:أظل على عتبة بيت هيي ألهم التراب وآكل الأحجار ولا أرجع إلى عالم الأشرار.

فقال له الملاك: مَنْ يبقَ على عتبة بيت هيي يأكل ما لذَّ وطاب.

فرجع دنانوخت إلى عالمه وفتح عينيه، رأى ألوف الوجوه والنادبات يبكينَ.ظن أهله أنه مات. فقال لهم: ابكوا على أنفسكم لأنكم لم تروا ما رأيت ولم تسمعوا ما سمعت.

---

[32] الترميذي.. التلميذ بدرجة دينية

قام دنانوخت ونادى زوجة نوريثا. وقال لها: احرقي كتابي وألقي مذكراتي في البحر . فقالت زوجته: زوجي فقد عقله.

و لكن دنانوخت قام بحرق كتبه وعلَّم التلاميذ ستين سنة وستين شهراً وبعدها توفي.

فصعد إلى بلد النور خالداً.

القصة التاسعة عشرة

التنبؤ بولادة النبي يحيى بن زكريا

صفحة - - -

استيقظ أحد الكهنة من نومه مفزوعاً وأخذ يصرخ ويقول:

سوف تحدث بلبلة في أورشليم (القدس)، فذهب إلى كبير الكهّان اسمه العازار وقال له:عندما استلقيت في الليل رأيت رؤيا، لم أكن نائماً ولم أكن غافياً، ولم يحل عليَ النوم في تلك الليلة .

وقال له العازار: وماذا رأيت؟.

فأجابه الكاهن: رأيت كوكباً هبط على **أنشبي (اليصابات)** زوجة الشيخ زكريا ثم ارتفع ضياء على بيته، ورأيت ثلاثة أسراج.

الشمس غربت، والأسراج أضاءتها. أضاءت دار الاجتماعات (دار الكهنة) واتجه دخانها نحو الهيكل (القدس). اضطراب حصل في الأجرام السماوية والأرض انحرفت من مكانها.

نيزك انحدر نحو اليهود . ونيزك انحدر وهوى في أورشليم.

رأيت الشمس في الليل والقمر يضيء في النهار.

عندما سمع العازار تلك الرؤيا شحب وجهه ، وقال للكهنة:

من منكم يجيد تفسير الأحلام ليفسر لنا هذا الحلم الذي رأيتموه؟

فقال الكاهن هناك كثير من الكهنة يفسرون الأحلام منهم: الكاهن رفيق مفسر أحلام، والكاهن بنيامين مفسر أحلام ، والكاهن (طاب يومين) مفسر

أحلام. وصارت الحيرة فيما بينهم على اختيار واحد من هؤلاء، آتاهم صوت من الأرض (بأمر من السماء) وقال لهم:

اذهبوا إلى الكاهن ليوخ فهو الذي يفسر لكم هذا الحلم.

تكلم الكاهن العازار مخاطباً الكهنة: من يذهب إلى هذا الكاهن ليفسر الحلم؟

فكتب الكاهن العازار رسالة وأخذها الكاهن (طاب يومين) وذهب إلى ليوخ مفسر الأحلام. وصل الكاهن (طاب يومين) إلى الكاهن ليوخ فوجده نائماً وبدأ يهزه لكي يوقظه من نومه.

سلم له الرسالة وشرح له تفاصيل الحلم.

عندما سمع الكاهن ليوخ هذا الكلام نهض من سريره مسرعاً وفتح كتاب التفسير .

و هو أيضاً كتب رسالة شرح فيها ما قرأ وذكر لهم بأن أنشبي (اليصابات) زوجة الشيخ زكريا ستلد ولداً في أورشليم.

و كتب لهم أيضاً: إن الكوكب الذي هبط على أنشبي (اليصابات) هو ولدٌ من السماء العليا وُهب لها . أما السراجات التي توقدت في باب زكريا هو أنه سيرزق بمولود.

أخذ الكاهن (طاب يومين) الرسالة وتوجه نحو أورشليم.

فوجد الكهنة جميعهم ينتظرونه. سلم الرسالة بيد كبير الكهنة العازار، ففتح الرسالة وقرأها بصمت ثم سلمها بيد زكريا، وأيضاً قرأها زكريا بصمت وأعادها للعازار.

تكلم العازار وقال للأب الشيخ زكريا:

أيها الشيخ غادر بلدة اليهود خشية من إثارة النزاعات في أورشليم.

رفع زكريا يده وضرب العازار. وقال له: هل جاء يوم جئنا فيه لكم ولم نذكر موسى بن عمران؟ هل حدث يوماً ولم نصل كنيستكم؟ كيف تريدونني أن أترك أورشليم، كيف تتكلمون عني كلاماً لم تسمعوه، ولم تتأكدوا منه؟ كيف تلد زوجتي ولدا؟.

اثنان وعشرون عاماً مضت وأنا لم أنم بقربها، فإن حصل ذلك فهو ليس مني وليس منكم ، وسبحان الذي أنعم علي وعليكم.

وبدؤوا جميعهم يتحدثون مع زكريا قائلين له:

إن الحلم الذي رأيناه سيتحقق وسيظهر يوحنا، يلتزم الماء الجاري.

خرج زكريا غاضباً منهم وخرج العازار خلفه. عندها شاهد ثلاثة أسراج تسير خلف زكريا فمسك العازار بطرف رداء زكريا وقال له:

يا أبانا الشيخ ماذا يندفع أمامك وما الذي يسير خلفك؟.

قال زكريا للعازار: أيها العالم الكبير رئيس جميع الكهنة، النور الذي يندفع أمامي لا أعلم لمن يحرس، والنور الذي يسير خلفي لا أعلم لمن سيكون ، إنه ليس عملي وليس عملكم ستلد زوجتي ولداً.

فقال العازار: أيها الأب الشيخ أرحْ نفسك وكوّن لك عائلة، لأن ولداً من السماء العليا وهبة لك في شيخوختك. يوحنا سوف يولد ويلتزم الماء الجاري.

قام جميع الكهنة يتحدثون مع زكريا. وقالوا له: نسلك من ابراهيم واسحاق ويعقوب وموسى بن عمران. وقالوا له أيضاً: فإن ظهر من لدنك أنت نبي فستنتسب إلى سلالة الأنبياء. فقال لهم زكريا: إذا وُلد ولدٌ من السماء العليا فماذا أنتم ستفعلون؟

أنتم في أورشليم، والجنين جاؤوا به من مياه الفردوس وزرعوه في بطن (اليصابات).

فقالوا له: سوف يطهرنا بالماء الجاري ونأكل منه الخبز(البهثا) ونشرب من يده الماء (**الممبوها**[33]).

[33] ممبوها.. الماء المقدس

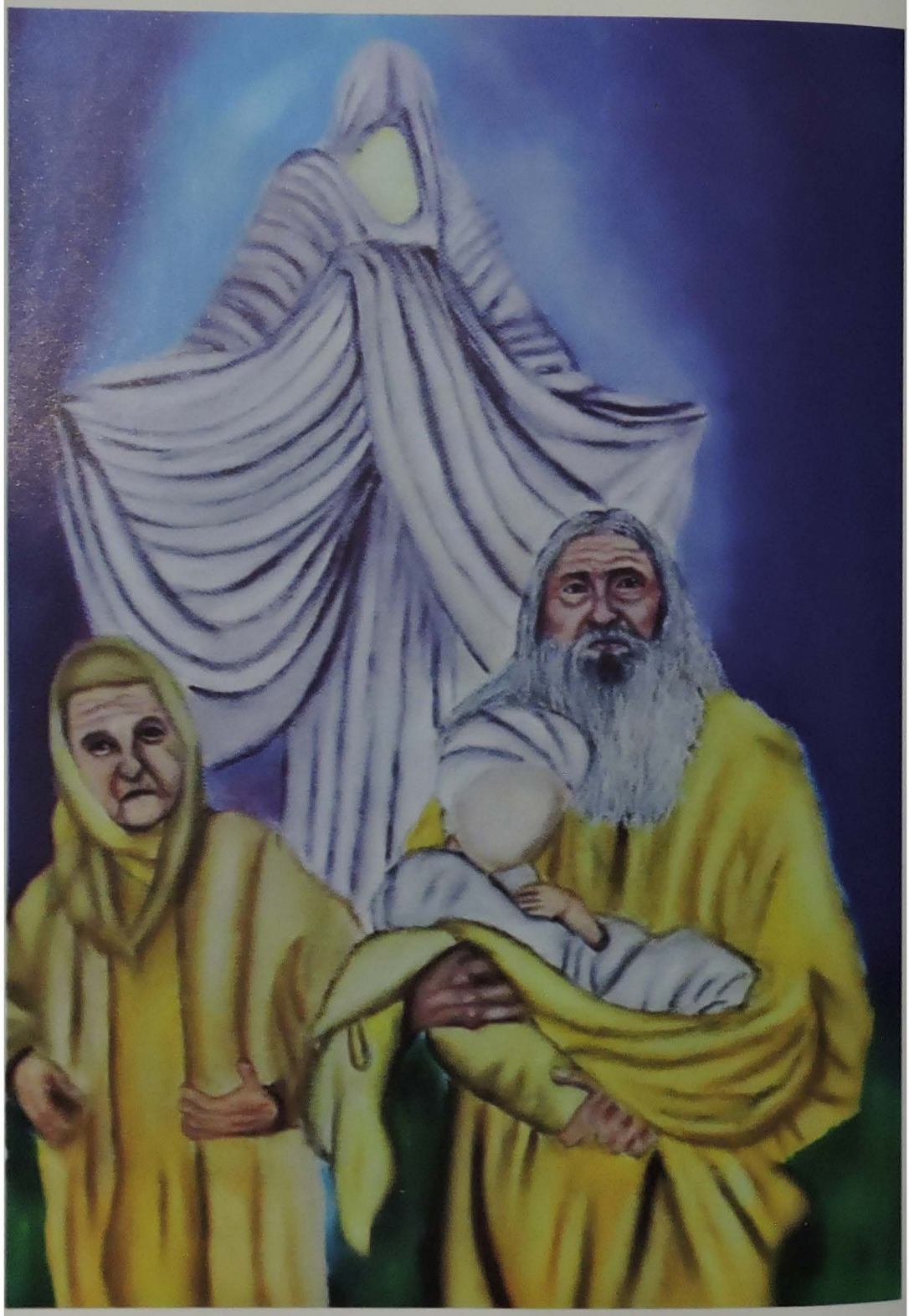

القصة العشرون

ولادة النبي يحيى بن زكريا

صفحة 19

لقد كانت أمنية زكريا وأنشبي (اليصابات) أن يكون لهما ابن يخلفهما في هذه الدنيا.

حتى استجاب الإله إلى دعائهما فحملت أنشبي وهي عاقر وعمرها ثمانية وثمانون عاماً، وزكريا عمره تسعة وتسعون عاماً.

و بقي الجنين يحيى في بطنها تسعة شهور. (ثم ولدته ولادة طبيعية).

لكن عندما سمع الضالون بأن أنشبي حامل. استعدوا لقتلها هي والجنين.

فسمع **الملاك أنش أثرا** ذلك (وهو الملاك الموكل برعاية النبي يحيى).

فقام بنقل هذا الكلام لوالديه لكي يحذرهم من المخطئين.

فقام زكريا بتهيئة مولّدة اسمها **صوفني** لكي تنقل الطفل من بيت أهله لمكان أكثر أماناً.

و هو الجبل الأبيض ، منطقة مزروعة بالفواكه والخضار وذات سماء صافية بقرب من شجرة تسمى إيلان، وكان الملاك أنش أثرا يرعاه ويحافظ عليه، حتى أصبح عمره 30 يوماً.

فتعمد بالعماد الرباني وسخره له الكاهن الصابئي المندائي فأجرى له التعميد.

لقد قضى النبي يحيى 22 عاماً حتى أصبح معلماً. فهو شديد الذكاء منذ نعومة أظافره.

فأصبح نبياً ومعلماً. وتتلمذ على يده الكثيرون.

فهو المرشد وأتى بالتعميد حتى أصبح عمره 42 عاماً فكان رافضاً الزواج.

و كان يناجي ربه ويتعبد ويعلّم. ويظن أن الزواج يبعده عن العبادة والصلاة.

فأنزلت له رسالة سماوية: يا يحيى اتخذ لنفسك زوجاً وكوّن لك عائلة.

فتزوج يحيى وعمره 42 سنة. وكان اسم زوجته أنهر وأنجب منها 6 أطفال، إناثاً وذكوراً. وعلّمهم مبادىء الدين والحياة حتى صار عمره 64 عاماً. بعدها أتى أجله.

ومن أهم مواعظه رأس تعلّمك أن تفسر وتشرح كلمات ربك.

القصة الحادية والعشرون

صعود النبي يحيى إلى عالم النور

صفحة 137 - 148

أتى صبي إلى المعلم يحيى وقال له:

يا يحيى اصبغني بصبغتك التي بها تصبغ واذكر عليّ الأسماء التي تذكر.

فاستغرب يحيى من أقوال الصبي الصغير الذي يبلغ من العمر ثلاث سنوات ويوم واحد.

وقال له المعلم يحيى:

أنا جائع وعطشان. ومرهق ونعسان وكلما كففت يدي تكاثرت النشماثا عليّ، والنهار قد انتهى. فتعالَ إليَّ في الصباح فاصبغك.

رفع الصبي الصغير إلى بلد النور عينيه وبسط للحي العظيم يديه.

و قال: يا ملك النور السامي أعلم أني أطلب طلباً عظيماً. وأعرفك مجيباً كريماً.

ادفع عجلات النهار حتى يصبح الليل ساعة واحدة لتستفيق عين يحيى الراقدة فيأخذني ويصبغني بصبغته . وكما الحي العظيم شاء تحقق الرجاء.

فنهض يحيى من نومه.

و قال يحيى للصبي الصغير:

تعالَ بسلام أيها الصغير لقد دعوتك إلى يردنا أمس قبل النوم ولن أخذلك هذا اليوم.

قال الصغير: ابسط ذراعيك يا يحيى وخذني إليك واصبغني بصبغتك الحية.

قال يحيى: عمري اثنان وأربعون عاماً وأنا ألازم يردنا.

لا يناديني إلى الماء الحي أحد. والآن أنت أيها الصغير تدعوني إلى يردنا فأسير؟

فسأل الصغير يحيى: كيف تصبغ بصبغتك؟

قال يحيى: ألقى الناس في يردنا وأدفع الماء إليهم. وذكر اسم الحي عليهم.

قال الصغير: أنا أصبغ الصبغة التي أنت بها تصبغ. فاسمُ مَنْ تذكر عليهم؟

فتعجب التلاميذ من أقوال الصغير.

نزل المعلم يحيى إلى يردنا، وفتح يردنا بيديه ومد ذراعيه ودعا الصغير إليه.

و قال له: هلمَّ إلي أيها الصغير .

مشى الصغير بين يدي يحيى إلى يردنا

وحين رآه الماء وثب على ضفتيه وانحسر الماء في الوسط.

فتقدم إليه الصغير، كانت الأنوار تشعشع من محياه.

فخشع يردنا وانحسر من مجراه.

فرأى يحيى نفسه واقفا على اليابسة.

قال الصغير: اصبغني بصبغتك النقية واذكر عليَ من الأسماء التي تذكرها.

قال يحيى: ألف ألف إنسان صبغت في هذا الماء وربوات ربوات من النفوس قرأت عليها، ولكنني ما مر بي إنسان بهذه السيماء. والآن وقد هرب الماء فبماذا أصبغك؟

قال الصغير ليحيى: سر أنت وأنا أسير لنتبع المياه، وحين ندركها اصبغني.

و ظلت المياه تنحسر عن الشطآن ويحيى والصغير خلفها يركضان ونور الصغير تشعشع على يردنا. رأى يحيى الأسماك تصعد إلى الأعالي. الماء وأفواهها تلهج بالدعاء وسمع العصافير على كلا الشاطئين تغرد. واسم منداهيي تمجّد.

فقال يحيى: مبارك أنت يا منداهيي، مبارك البلد الذي منه أتيت، مبارك وممجد البلد الذي ستذهب إليه .

نظر يحيى إلى الصغير الذي معه يجري.

وقال له: ليتني كنت أدري.

مبارك أنت يا منداهيي.

وعلى اسمك أنت صبغت الصبغة الحية. وعلى اسم الذي تجلى لي وعلى اسم الذي كاد أن يأتي.

قال يحيى: يا منداهيي. ضع يدك الصادقة عليّ واذكر غرسك الذي غرست فباسمك ثبّت الأولون، وباسمك سيثبّت الآخرون.

قال منداهيي: إذا باركتك وأضع يدي عليك فستخرج من جسدك.

قال يحيى لمنداهيي: لقد رأيتك أنت بالذات فأية رغبة لي بعدها في الحياة؟

رأيتك وتبعتك وكلمتك وسمعتك، وها أنا أطلب منك يد الكشطا فلا تحرمني منك ومن البلد الذي منه أتيت. خذني معك وليرافقني حنانك ونورك وإتقانك.

سمع منداهيي ما قال يحيى فوضع يده عليه وخلع في يردنا ثياب اللحم والدماء وارتدى بدلة الضياء. وصعد إلى العلا.

اجتمعت الأسماك والطيور وأحاطت بجسد يحيى المهجور.

التفت يحيى إليه بحزن.

قال منادهيي ليحيى: أتريدني أن أعيدك إليه؟

قال يحيى: مبارك وممجّد الذي نزع عني ثوب اللحم والدماء وألبسني بدلة الضياء .

و بعث لي السرور وعممني بعمامة النور.

إنما حزنت على الذين تركتهم قرب ذلك الجسد لا يرشدهم أحد.

قال منادهيي: أنا أعرف حزنك من أين جاء؟

قال يحيى: إنك تعرف ما في القلوب والأفكار، وتميز ما في الظلمات وما في الأنوار.!!!

إنك تشطر الشعرة فترى ما في داخلها.!!!

مد منادهيي يده المباركة فحفن ثلاث حفنات من الرمل على جسد يحيى فستره وغطاه

و صار الرمل غطاء لجسد الميت.

و انطلق منادهيي إلى بلد النور ومعه يحيى فرأى مطهر بثاهيل وبعدها مطهر أباثر وثم أربعة من أبناء السلام (... شوم هاي.. واين هاي... وزيوا هاي .. ونهورا هاي).

كان يحيى عادلاً في عالم الظلم والظلام، مؤمناً رغم الشر والآثام.

قال منادهيي: لقد ساويناك مع الملائكة يا يحيى، وأقمنا لك منازل في بلد النور بلد الإيمان الكبير.

ملاحظة : يوجد قبر النبي يحيى في سوريا حالياً، في مدينة دمشق.

القصة الثانية والعشرون

النشماثا الصالحة

- الجزء - 1 -

قصة الأختين (الروح ونشماثا)

صفحة 103

الروح والنشماثا تسكنان في الجسد.

قبل أن تصعد النشماثا تحدثت مع الجسد وقالت له: ماذا أفعل بك يا جسدي؟

يا جسدي الباقي في هذا العالم. يا جمال جسدي الذي سيأكله الدود.

لو كنت ثوباً من ضياءٍ ونورٍ للبستُك فصعدتَ معي

لو كنت هميماناً ضياءً ونوراً لتحزّمتُ بك فصعدت معي.

لو كنت إكليلاً لتوّجت بك رأسي فصعدت معي.

لو كنت عصا لأمسكتك بيدي فصعدتُ بك معي.

فماذا أفعل بك يا جسدي؟ لقد جبلت من طين وستعود إلى الطين.

فانفصلت الأختان عن الجسد فتحدثت الروح وقالت:

بحياتك يا أختاه، بحياة كل تلك السنين، خذيني معكِ حين تنطلقين.

قالت النشماثا: كيف آخذكِ معي إلى من سأدق بابه وأنتِ روح كذابة.

فقالت الروح: أنا كذابة؟! تحدثت النشمثا، وقالت:

نعم يا أختاه تكذين ولا ترين. وصاحب الميزان الذي لا يحابي أي إنسان، والذي يزن الأعمال ويرفعها للديّان كيف أوصلكِ إليه؟ وكيف أدخلكِ عليه؟ إنه يصعد الكامل لكماله.. ويمسك بالناقص لسوء أعماله. فكيف أخرج بك من أقفاله؟.

فقالت الروح متوسلة: ما أطيبكِ يا نشماثا !. أيتها الأخت الصادقة المصداقة، خذيني معكِ إلى أن يقام الميزان، فيحسب ما بي من كمال، ويحسب ما بي من نقصان.

عندها يقرر الحساب، أتبعكِ أو أبقى في العذاب.

فإذا وزنني ورآني كاملة سوف أنطلق معكِ .

وصلت النشماثا وأقاموها أمام الديان. وسألوها:

يا نشماثا كنتِ في عالم الزيف والبهتان، فماذا صنعتِ، وبماذا تزودتِ للطريق.

قالت نشماثا ربي شاهدي وهو خالقي وهو ساندي:

لم أفعل الشر، لم أقتل ولا اقترفت الزنا. ويدي لم تسرق، وباب ساحر لم أطرق.

و لاعذبت نفساً في الجسد، ولا شهدت زوراً على أحد، ولا غيرت حدوداً، ولا نقلتُ أوتاداً ولا بنوداً. ولا عيني غمزت. ولا فمي زوراً تكلم، ولا سحرني ساحر. ولا منجم لي نجّم. ولم أسجد لربين اثنين، ولم آكل صدقتين اثنتين.

و كنت للأعمى دليلاً، ولم أكن للصدقة بخيلاً.

و ما وجدت جائعاً إلا أشبعته، ولا كنف أرملة إلا ملأته، ولا عريانَ إلا كسوته.

و كم من مريض صعدت معه على السرير. وكم متوفٍ ذهبتُ معه إلى مقره الأخير.

فقال لها صاحب الميزان: يا نشماثا، هذه أعمالك التي تنتسبين إليها. فأين شهودك؟.

بينما نشماثا أمام الديان واقفة. حوّطها شهودها في لحظةٍ خاطفة:

يردنا شهدت، والصباغة شهدت، وحسناتها وصدقاتها شهدت. وبهثا[34] وكشطا ومنبوها شهدت. وحين انتهت من أسئلة الديان صارت ترتفع كفة الميزان.

فأمسكوها من راحة يمينها وإلى الكمال أصعدوها وفيها ثبتوها. حيث لا مريب يريب...

ولا شمس تغيب...

---

[34] بهثا.. الخبز المقدس

القصة الثالثة والعشرون

النشماثا الصالحة

- الجزء - 2 -

قصة النشماثا المضيئة والطريق

صفحة 76

وقفت نشماثا بعد خروجها من الجسد تنتظر.

لعل صحبة تأتي. لعل إنساناً أو رفيقاً أو صاحباً أو صديقاً أذهب معه في الطريق.

و بعد انتظار، رأت أشباحاً تجيء ، لا تلمع ولا تضيء. أمامها الظلام وخلفها الظلام، وحولها العفاريت والمردة مثقلون بالآثام.

سمعت أصوات شجارهم، وشممت روائح شرهم وشنارهم.

و لما رأوا نشامثا وقفوا عندها ودعوها إلى مسارهم. فقالت لهم النشماثا:

أيتها الوجوه غير المضيئة، ما صفاتكِ وأنت تحملين هذه الزوادات؟ قالوا لها:

في هذا العالم ارتكزنا، غمزنا ولمزنا، خدعنا وانتهزنا.

عيوننا ترصدت، وآذاننا أنصتت، وأيدينا سرقت وقتلت، وربِا أخذت .

قلوبنا جنت وأجسامنا زنت. وركبنا انثنت فظلمت وجارت، وأرجلنا حافية إلى الشر سارت.

فقالت النشماثا المضيئة: أيتها الوجوه المظلمة سماتكم، هذه أعمالكم، وهذه زوادتكم، خذوها وانصرفوا بظلامكم وحريقكم، فلست رفيقة دربكم.

و جلست نشماثا تنتظر. نظرت من بعيد، فرأت نشماثا مجموعة... الضياء من أمامهم، ونور من خلفهم، وملائكة يرافقونهم. ومن بعد شممت روائح عطرهم الزكية.

فقالت لهم: يا أخوتي الصالحين خذوني معكم إذا راق لكم، أنعم بصحبتكم. وأستظل بصلاحكم وإيمانكم.

فسألوها: يا نشماثا ماذا فعلتِ في دنياكِ لنصحبكِ معنا؟.

فقالت لهم: أبي فرق الخبز على الجائعين، وأمي وهبت الصدقة للمحتاجين، وأخواتي وأخواني مدوا الكشطا لمنادهيي. وعظوا المواعظ وسبّحوا التسابيح لـ هيي.

فقالوا لها: يا نشماثا، عن نفسها يد أبيكِ الخبز فرقت. وعن نفسها يد أمكِ تصدقت.

و سبح أخوانكِ ووعظوا فهم في طريق الحق من الصاعدين. وبسطت أخواتكِ لمنادهيي يد الكشطا فهو لهنَّ مجير معين.

فماذا فعلتِ أنتِ لكي نكون لكِ مصاحبين مؤنسين؟

قالت: أنا أحببتُ هيي.. وأحببت منادهيي . لقد حلّ في قلبي وملك عقلي ولبّي.

و في كل يوم أحدٍ أحمل الصدقة لا يدري بي أحد.

أهب الخبز لليتامى.

إن هيي يعلم كم جائعاً أطعمتُ. وكم عطشانَ أسقيتُ، وكم عريانَ كسوتُ.

إنه بكل شيء عليم، وهو المحسن الكريم.

حين أنهت نشمثا كلامها، وقف الصالحون أمامها، وعلى عرش أجلسوها والضياء ألبسوها. وعقدوا لها تاجاً عظيماً، وظفروا لرأسها إكليلاً وسيماً. وربطوا لها هميانا كريماً.

ثم أقاموا لها على البحار معبراً.

مدوا لها جسور الضياء وأمسكوا براحتها اليمنى وهي تعبر أودية الماء فوجدت ذاتها بعد الممات.

وصعدت بمحبتها إلى بلد الأنوار والبركات.

الفهرس

القصة الأولى: قصة العالَمَين: عالم الأنوار..و عالم الظلام..... 17

القصة الثانية: قصة الخلق..... 21

القصة الثالثة: هبوط المخلص (ملك هيبل زيوا) الجزء – 1 – 27

القصة الرابعة: هبوط المخلص (ملك هيبل زيوا) الجزء – 2 –..... 33

القصة الخامسة: قصة الأسرى..... 39

القصة السادسة: قصة مانا 43

القصة السابعة: تكوين الماء الحي 47

القصة الثامنة: قصة شلماي..... 53

القصة التاسعة: قصة خلق آدم 59

القصة العاشرة: قصة أنوش..... 65

القصة الحادية عشرة: تحذير منداديهي للمؤمنين..... 71

القصة الثانية عشرة: عودة شيتل بن آدم إلى بلد النور 77

القصة الثالثة عشرة: عودة آدم إلى بلد النور 83

القصة الرابعة عشرة: قصة المطراثا 89

القصة الخامسة عشرة: حواء بعد صعود آدم 95

القصة السادسة عشرة: قصة الطوفان 101

القصة السابعة عشرة: رسول النور 105

القصة الثامنة عشرة: إدريس (دنانوخت) 111

القصة التاسعة عشرة: التنبؤ بولادة النبي يحيى بن زكريا 117

القصة العشرون: ولادة النبي يحيى بن زكريا 123

القصة الحادية والعشرون: صعود النبي يحيى إلى عالم النور 127

القصة الثانية والعشرون: النشماثا الصالحة – الجزء – 1 - قصة الأختين (الروح ونشماثا) 133

القصة الثالثة والعشرون: النشماثا الصالحة – الجزء – 2 - قصة النشماثا المضيئة والطريق 139

المؤلفة في سطور

صبا زكي علوان الخميسي

ولدت المؤلفة في العراق وبالتحديد شمال شرق العاصمة بغداد وفي مدينة المقدادية التابعة لمحافظة ديالى

وهي المشهورة ببساتينها وهدوئها وقد عشقتها الكاتبة بكل ما فيها .. حتى صار ذلك جزءا من شخصيتها

تخرجت من مدارسها وحازت على الشهادة في المحاسبة

متزوجة ولها من الأبناء اثنان سيف... و... حنين

غادرت العراق عام ٢٠٠٢ بسبب الظروف الحياتية والمعيشية القاهرة

واستقرت في أستراليا كلاجئة منذ ٢٠٠٤ وهناك قامت بتأسيس رابطة المرأة المندائية في عام ٢٠٠٦ وترأست إدارتها ومازالت حتى الآن

أحبت العلم والتعلم وتطوير المهارة وحصلت على عدد من الشهادات الدراسية و التقديرية وشهادات الماستر في (البرمجة العصبية اللغوية.. والمعالجة بالتنويم المغناطيسي..وكذلك المعالجة بالوقت الزمني)

ونتيجة حبها لدينها (الدين المندائي)

راحت تتعمق بدراسة الكتاب المقدس للصابئة المندائيين (كنزا ربا) منذ عام ٢٠١٧

فخلصت إلى إصدار هذا الكتاب الموسوم (قصص مستوحاة من كنزا ربا)

وكانت قد نشرت بعض القصص التي وردت فيه وقد لاقت الاستحسان عند الكثيرين ومنهم رجال الدين المندائيين

ويتمحور هدفها من النشر الى زيادة المعرفة للديانة المندائية

9 789933 355197